

امثالك الشرق والغرب

جمعه

توقفاً إلى الحق
يوسف الدينوري

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

﴿ طبع بمصر سنة ١٩١٢ ﴾

امثالك الشرق والغرب

جمعه

توقا الدين
يوسف

(حقوق الطبع محفوظة)

(طبع بمصر سنة ١٩١٢)

مقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم
بأفضائل والعقول . ويحجازون مجاهل اللهو بسير عقولهم السليمة
فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المقبول

أما بعد — فان الامثال مزينة لا تنضاهي ورتبة لا تتناهي اذ هي
مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد الفصحاء والبلغاء . بل هي
أرق من الشعر . وارفع قدراً من الخطابة بدررها يتجلى جيد الكلام
وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قل بعض الادباء أن
الامثال هي حلي المعنى التي تخيرتها الحكماء من العرب والعجم والافرنج
ودارت على كل لسان في كل زمان

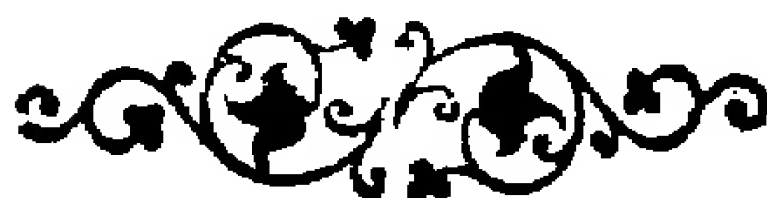
فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابي هذا الامثال فجاء بحمد
الله كتاباً عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذي جمع أقوال
فلاسفة الشرق والغرب لا بد وأن يرى من فوائده الغزار ما يغنيه عن
كبير الاسفار وذلك لاني وضعت كل امثولة وقائلها وجملة مبرزاً عن
بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبته على ما هو عليه الان .

ولا غرو فاني مكثت أجمع فيه الزمن الطويل ونسخته زيادة عن عشر
مرات وأخيراً ابتلاني الله بمرض كاد يقضي عليّ وعلى اتعابي الكثيرة
لولا مهارة وعناية حضرة ابن العم الدكتور عبد الله أفندي البستاني
فأشكره واحفظ له جيلاً وافراً واحمد الله أولاً وآخرأ

مصر في ١٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٢

يوسف توما

البستاني



مجلد الفصل الاول

العلم والفضل

قال الامام علي كرم الله وجهه : ليس الجهل عاراً وانما العار في رفض تحصيل العلم
العلم ذكر لا يحبه الا ذكر من الرجال . ما مات من
أحيا علماً ولا افتقر من ملك فهماً

العلم صبغ النفس وایس يفوق صبغ الشيء حتى
ينظف من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم
يحب كل عالم

ليت شمري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء
فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك

تعلموا العلم فانه زين المغني وعون للفقير . عدم الآداب
سبب كل شر . احتس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه
العلم أفضل الكنوز وأجلها . خفيف الحمل عظيم
الجدوى . في الملاء جمال وفي الوحدة أنس

لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجاهال فيستفتوك
ولكن حدث به من يلقاه من أهله بقبول وفهم يفهم عنك
ما يقول ويحكم عليك ما يسمع فان لعلمك عليك حقا كما ان
عليك في مالك حقا . بذله لمستحقه ومنعه من غير مستحقه
الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا
وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يعنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال ايضا

ليس الجمال باثواب تزيئنا ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قدمات والده بل اليتيم يقيم العلم والحسب
وقال الاستاذ بولانو من كتاب في التلمود له
طوبى لابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب
الذي يعلم ابنه

كأسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى . مناظرة

العلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي : العلم أكثر من أن يحصى
وقال سليمان بن وهب : أحق الناس بالفضل أهل

الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر
إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص إذا
كثر خلا الأذنب فإنه إذا أكثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى : القلم شجرة ثمرها المعاني
والفكر بحر أوائمه الحكمة

وقال الأديبي : قال بعض السلف . العلوم أربعة .
الفقه للاديان . والطب للأبدان . والنجوم للآزمان . والبلاغة
لللسان

وقال ابن حزم الاندلسي : الباخل بالعلم ألو من
الباخل بالمال فإن الباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده والباخل
بالعلم بخل بما لا يفنى بالنفقة ولا يفارقه مع البذل

وقال الشبراوي : العلم خليل المرء . والحلم وزيره
والعقل دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر

أمير جنوده

وقال أبو حنيفة : ان لم يكن العلماء أولياء الله في الارض
فليس لله فيها وليٌّ

وقال سليم عنجوري : (١) وهما سعا في تحسين المدارس
فلا زمان أحسن منها ان لم تتم مقامها

وقال قاسم امين : (٢) أقل مراتب العلم ما تعلمه الانسان
من الكتب والاساتذة وأعظمها ما تعلمه بتجاربه الشخصية
في الاشياء والناس . طلب العلم عندنا وسيلة لمزاولة صناعة
أو للالتحاق بوظيفة أي لكسب المال . اما حب الحقيقة
والاستغراق في تحصيلها والشوق الى اكتشاف المجهول ومغالبة
الصعوبة والاهتمام بترقية النفس وبالأجمال التعلم للتعلم فلا
فائدة فيه . والفائدة كل الفائدة في هذا الذي لا فائدة فيه

وقال مصالح الدين سعدي : (٣) ينال المرء من العلم خيراً
لا يناله من النسيب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم فان

(١) هو الشاعر الدمشقي الشهير

(٢) هو نصير المرأة المسلمة ومؤلف كتاب (المرأة الجديدة)
و (تحرير المرأة)

(٣) هو الشيخ مصالح الدين سعدي الشاعر المعجمي اشيرازي

سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في أبعد الارض .
لا تصالح أمورك الا بالمعرفة

وقال محمود الشاعر : (١) الكتب قلوب الناس في أيدي .
الناس . الحكماء في دنيا غير هذه الدنيا . اذا لم تكن عالماً
فكن عاقلاً . الجرائد شعراء هذا العصر والمحامون خطباءؤه
والاطباء امراءؤه . من صبر على التعلم صبر على كل شيء .
الحياة دولة ملكها العقل ووزرائؤها العلم والتجربة والفضيلة .
وقال فلوطرخس : العثور على العلم الصحيح مصدر .
الامانة والفضيلة

وقال ده لافونتين : ايقل الجهل مايشاء فان للعلم قيمة
لا تنكر

وقال موتنايه : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب
خافراغا ولكنها تنمو ونمواً وثيقن بالازاوله . لا بد للفضيلة من
مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميجل ده سرفنتس : القلم لسان العقل
وقال ارسطوطاليس : سئل كم يفضل المتعلمون على غير

(١) هو الاستاذ محمود الشاعر الاسكندري

المتعلمين فقال : مقدار ما يفضل الأحياء على الأموات . العلم حلية
في الرخاء وعون في الشدة . العلم خير زاد للشيخوخة

وقال شكسبير : لا تنجو الفضيلة من لؤم الشاتم

وقال سيدنا الحكيم : أني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

وقال الاسكندر المسكدوني : أفضل ان افوق غيري في

الفضائل على ان افوق في اتساع الملك والسلطان

وقال سقراط الحكيم : الخير الوحيد هو العلم والشر

الوحيد هو الجهل . مال العالم منه حيث سلك (١)

وقال ابيكتيتس : العقل ينظم الامور فيجب ان لا يترك

من غير تنظيم . التعلم يبق في شبابه ولو للشيخ

وقال يوربيدس : من أهمل العلم في حداثة أضرع

الماضي والمستقبل

وقال شرنقيوس : يا الهي ما أشد الفرق بين العالم

والجاهل

وقال يليوس : انتأخر في العلم ولا الجهل

وقال نابوليون بونابرت : الجاهل يسام وأما مدعي

(١) عني بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه

العلم ادعاء فلا يطاق

وقال فولتير : اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان

تفرض وجوده

وقال الاب انطونيوفياره : أحسن صورة للانسان

ما يكتبه

وقال سنار : قل لي ما تقرأ من الكتب وأنا اقول لك

من أنت

وقال بعضهم : الرجل القليل العلم ينمو نمو الثور —

يزداد لحمه لا عقله . ولو صور العقل لاضاء منه الليل . ولو

صور الجهل لاطلم معه النهار

وقال سليمان الحكيم : طوبى للانسان الذى يجد الحكمة

وللرجل الذى ينال الفهم . لان تجارتها خير من تجارة الفضة

وربها خير من الذهب الخالص . هي أثمن من الآلىء وكل

جواهرها لا تساويها في قيمتها طول أيام . وفي يسارها

الغنى والمجد

وهاك قصة وايم كوبت النحوي الانكليزي : قال اني

تعلمت النحو وأنا جندي ومتمهدي سيريري ومائدتني قطعة

لوح وائتمته في أقل من سنة . ولم يكن لي من المال شيء
لأبتاع سراجاً أدرس في نوره ليلاً فكنت أدرس على نور
النار عند ما تأتي نوبتي للقيام أمامها . فاذا كنت قد بلغت
مرامي وأنا فقير ولا أب لي ولا صديق ولا منشط فما عذر
غيري مهما كان فقيراً متعباً متضيقاً . وكنت التزم أن أبقى
بلا أكل لكي اشتري قاماً وقرطاساً ولم أكن أحصل على
دقيقة من الوقت وكنت أكتب بين قهقهة عشرات من
الرجال الطائشين وصفيهم وخصامهم . ولا تحتقر الفلاس
الذي كنت أدفعه ثمن الحبر أو الورق أو القلم لأن ذلك الفلاس
كان عندي بمثابة بكرة من المال عند غيري إذ لم يفض معي
في الأسبوع غير غرش واحد . وأذكر الآن أنه فاض معي
مرة قطعة بعشر بارات لا غير فحفظتها لكي اشتري بها
طعاماً لليوم التالي ولكن لما نزلت ثيابي في المساء وكنت
أكاد أموت جوعاً نظرت فإذا القطعة ضائعة فغطيت رأسي
بردائي وأخذت أبكي كالطفل . فان كنت أنا قد تغلبت على
ذلك الضنك الشديد ونجحت فهل بقي عذراً لحد من الشبان
وقال ماتون : من أعدم كتاباً مفيداً فكأنه قتل رجلاً .

ومن يقتل رجلاً يقتل مخلوقاً عاقلاً هو صورة الله وإمام من أئمة
كتاباً نافعاً فقد قتل العقل نفسه

وقال شيشرون : اقدر أن اقرأ كتبتي في كل وقت لأنها
دائماً غير مقيدة بمواعيد

وقال أفلاطون : عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل
لأنها لا تنقد عند الجود بها ولكنها توجد بكاملها عند مفيدتها
ومن أمثال الانكاز :

يصيب أهل العلم ما يصيب سنابل الخنطة التي تعلق
وتشيخ قبل البلوغ فإذا بلغت وامتلات حبا انحنت
وطأطأت رؤوسها

أكثر ما ربحه العلم هو من الكتب التي خسر بها
طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت
أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم له
لا عار على الإنسان أن يتعلم ما لم يعلم . هما كان سنه
العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كثر

مفتاحه العمل . الحكيم يستفاد من أعدائه أكثر مما يستفيد
الجاهل من أصدقائه

الفضل وحده نسب كريم . الفضل يكسب المارء شهرة
في الارض . الفضل قد يحجب أحيانا ولكنه يسطع أخيراً .
نظم الانسان يجب أن ينط بعداد القلب

اخدم الفضيلة في أيام الشباب وهي تخدمك في الشيخوخة
إذا عاشرت الفضلاء عدك الناس واحداً منهم . إذا
عرفت نفسك لم يجهلك أحد

القلم لازم فانه ان لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي
يمنع العقل عن الشرود والتهيه
الكتب والجرائد اسلحة بطيئة العمل في هدم الضلال
ولكنها شابة اكيدة

قد يصير الانسان عالماً بعلم غيره ولكنه لا يصير حكيماً
الا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى الا الخير في الدنيا ان القرطاس صنع
من جناحي ملاك المعرفة ويقول من لا يرى الا الشر فيها
يل صنع منه جناحا ملاك الموت لانه لم يخترع الانسان ولا

الشیطان شیثاً أفطع مما یفعله القرطاس فهو یفطر القلوب
ویشل عروش الملوك ویقلب نظام الامور

درهم من الحکمة خیر من رطل من الذکاء . الحکیم
یصلح عیوبه من النظر الى عیوب غیره

زلات الفضلاء تذاع بین الناس اکثر من فضائلهم
أوسمة الشرف لمن لا فضل له کظفرء الملك علی النقود

الزیوف

اللقب الشریف قد ینتقل الى الولد وأما الصفات التي
تشرف الانسان فمن الکمالات التي لا تنقل . ولو استطاع
المرء أن یورث فضائله او یقف عقله وعلمه لو ارثیه كما یفعل
بأمواله لکان الشرف الموروث أئمن المزايا

الشرف امتیاز وهمي مالم یکن مصحوباً بممارسة الفضائل
التي یحق أن تکتسب

إذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شیخ

من أمثال الیابانیون :

التعلم البصالح لا یحتاج الى معجزات . الحکیم یحفظ
ماله . الشاعر یرى العالم أجمع وهو فی یدته

من فضيلة العلم انك لا تستطيع أن يخدمك فيه أحد كما
يخدمك في سائر الأشياء وإنما تخدمه بنفسك ولا يستطيع
أحد أن يسلبك إياه كما يسلبك غيره من المقتنيات

اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس لأنهم
بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه تفضلك
بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة لا تكون الا
لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض

الشرير العالم يسره الطمع على المتقدمين في علمه ويسوؤه
بقاؤهم لانه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب
عليه شهوة الرئاسة والغلبة. والخير يسوؤه فقد أحد من طبقته
في العلم لان رغبته الازدیاد من العلم واحياء علمه بالمذاكرة
من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه
لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه
وقالت العرب : من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره
بأنفس خوضي بحار العلم أوغوصي
فاناس ما بين معوم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا يحيط به
 الا إحاطة منقوص بمنقوص
 اذا لم يذكر ذو المعلوم بعلمه
 ولم يستفد علما نسي ما تعلمنا
 فكم جامع للكتب في كل مذهب
 يزيد مع الايام في جمعه عما
 علمي معي حينما يمت يتبعني
 قلبي وعاء له لا بطن صندوق
 ان كنت في البيت كان العلم فيه معي
 او كنت في السوق كان العلم في السوق

﴿ الفصل الثاني ﴾

العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس : كثيراً ما يفرط الانسان
 في اهمال العمل كما قد يفرط في العمل . كلما صادرك عمل
 سأل نفسك هل أندم اذا فعلته . أحصد حصاد الحياة كما

محصد سنابل الخنطة البالغة . لكن موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان قلت هي اللذة فالعقل يخالفك في ذلك . اذا لم يكن الشئ حلالا فلا تفعله واذا لم يكن حقا فلا تقله . لا يرضعني الا امر واحد فقط وهو اذا عملت شيئا لا يبيحه الطبع البشري اولا يبيع كفيته اولا يبيحه الزمن الحاضر . يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى اليها . لا تعمل شيئا بلا تبصر وغرض مقصود ولتكن كل أعمالك عائدة لخير العموم . اعتن بالامر الذي امامك سواء كان رأيا أو قولا أو فعلا . كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرن نفسك ولوعلى الاشياء التي تياس من عملها وخذ مثلا على ذلك اليد اليسرى فانها أقدر على ضبط العنان من اليمني بسبب التمرين

وقال افلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبها لها العدل في الازمان المضطربة فضع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تمناه ولكن ناسب بعملك طيبة الزمان ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة فخل عما في يدك منها والا خسرت من نفسك اكثر مما تربح في ذات

يدك . لا تبال بـ ر . تال ن زالب تجويده فان الناس
لا يسألون في كم فرسخ وانما يريدون الى اتمامه وجودة صنعه
وتش . اي : اني اريد ان اجتهد في عمله امام

المالك ينف

وقال شيخنا في البشارة بالانجيلي: المشقة في السعي
الى انجيل لاني "ن" . كن يمدح نفسه الا في انجيل
فهي يعني انجيل في المسيح . امر كانت السيرة كما ايا ايلم عطالة وحمو
لكان اللهو عباد كالانجيل . الا فكار احلام لا تصح الا اذا
ظهرت في انجيل

وَقَالَ تَالِيهِ : بِرَبِّكَ : (۱) لَا يَتَّبِعُ إِلَّا نَسَانُ عَمَلِهِ إِلَّا
بِنَفْسِهِ . بِمَا كُلُّ أَمْرٍ إِلَّا يَكُونُ رُبَّ بَيْتٍ

وقال بلينزين الأكبر . لا يجوز التأخر في أعمال
الزراعة بل يجب أن يفتتح في مياديه وإذا ذهبت
الفرصة لم تعد . كان ابليس المصور إذا صوّد صورة عرضها

(١) اباليون تشهدون قرب المساء في آخريات أيامه

قالوا انابايدين ذات عشيبة
هل بعد فتح الارض من امنية
اذ كان برقب في السماء الانجيها
فاجاب انظر كيف أفتح السماء
مخيل الطران

حيث يراها الماروز وجلس وراءها متخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها فمرّ اسكاف ورأى صورة من صورته معروضة فقال ان سير الحذاء أولاً بما يلزم نسمع ابلس انتقاده وأصلح السير ثم مرّ الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أصلح فأخذته الجراءة وأخذ ينتقد الساق فخرج اليه ابلس قائلاً ان انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً وقال مرقس أوريليوس : اسمع مادامت الفرصة سانحة ولا تنلفت حولك لترى هل يراك أحد . وسرّ بما تناله من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم أن يكون حقيراً . تنجو من الاوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك كأنه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل . أحبب الصناعة التي تعلمتها واكتف بها . أعمال الانسان الاولى تخفيها أعماله التالية كما تخفي الكشبان المتراكمة . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل واحد لدي العقلاء

وقال يايوس : طرّق حديدك مادام حامياً . المزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة . من يحاول

عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئا

وقال فلوطرخس : ان أشد ما ندم عليه ثلاثة الاول
ثامنه امرأة علي سر والثاني سفره بمرأه حيث يستطيع أن يسافر
براً والثالث تضائوه يوماً كاملاً من غير أن يعمل فيه عملاً ذا
شأن . أما الكلام ظل العمل . سئل ديونيسوس الكبير هل
أنت بلا عمل فقال معاذ الله ان أ بلى بذلك . مقياس الحياة
ما يعمل فيها من عمل صالح

وقال الامام علي : أفضل الاعمال أن تموت وذ كرك
وطب بذ كر الله سبحانه

وقال بولانوس من كتاب له في التلمود : خير لك ان تسلم
بجلد الميتة في الشوارع وتقبض أجرة من البطالة والتوكل على
الصدقة . النهار قصير والعمل عظيم والعامل كسلان . قل قليلاً
واعمل كثيراً . متى كانت السوق كاسدة فاشتر واذا
راجت فاكف

وقال الامام عمر بن الخطاب : اني لأرى الرجل فيعجبني
فأقول أله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني

وقال تينسن: (١) كن حازماً جاهد وجد واجد ولا تستسلم.
وقال اون فلتام: من لم يتعلم صناعة ولا عملاً فهو حقير.
وقال هسيودس: الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمهمل
يصارعه الخسران

وقال يزرديدس: الجهد أبو الشهرة
وقال بلوتس: كل يحصد ما يزرع
وقال دي بارتاس: الذي يجيد عمله لا يكون قد تأخر فيه.
وقال ميغل ده سرفنتس: الاجتهاد ابو السعد. لم تبذل
رومي في يوم واحد

وقال محمود الشاعر: قد أفلح من كان فيه لسن الحماسي ووقار
القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر
المعلم ووداعة الزاهد وإقدام الجندي وحرص التاجر. اربع
صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف وإقدام وحزم ونائل)
وقال سليم عنجوري: الناس مبصرون ولكن عن قيمة
الوقت عميان

وقال بعضهم: العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء (الملل

والرذيلة والفاقة)

وقل اغناطيوس لوبولا : من يفعل جيداً عملاً واحداً
في وقت واحد يفعل كثيراً

ومن أمثال الإنكليز : الزمان والكلام والعمل تعلن
شأن الإنسان . لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا جهاد
النفس . المفتاح المستعمل لا يصدأ جرب مهارتك أولاً بماء
الذهب ثم بالذهب . أعظم ما تغيظ به حاسدك حسن العمل
والاجتهاد . بالفعل لا بالقول يجري العمل . بالفعل لا بالقول
يجنى الثمر . لرجل الأقدام يصير الاحتمال ترجيحاً والترجيح
تأكيذاً . التجارة أم المال . التجارة لا تعرف صديقاً ولا قريباً
السفر مصلحة للعامل ومفسدة للجامل . إذا أردت مشورة صالحة
فاطلبها من شيخ . الجسد ينشط والجسد والعقل وهو علم النجاح .
إذا أردت أن تفوق في شيء وجب أن تفوق أولاً بالجد .
كن مستقيماً شجاعاً ولا تخف من الشيطان وأعماله . الإنسان
يعاقب على العمل والله يماقب على النية . أعمال الشجاعة لا تحتاج
إلى بوق . اعمل أكثر مما تمطي اجرة فانه كلما يؤجر المرء
على كل عمله . كان أول الناس بستانياً وفلاحاً وراعي غنم .

اعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فان
المستقيم يعمل ما يراه واجبا والشريف يعمل ما يراه لا تقاب رفعة
شأنه . اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض أفضل من
اكتشاف سيار جديد في السماء . الارزاق التي تنال بالجد
اثبت غالبا من الاملاك التي تأتي بالارث . البطالة خير من
عمل السوء

ومن امثال الترك : من لم يعان الا كدار لا يعرف
قدر المسار . الشروع نصف العمل . خلق الانسان ليربح
السعادة باجتهاده . الشروع نصف العمل . لم ار معوجا شبيعا
ولا مستقيما جائعا . من يتأمل متاعب الآخرين يرمي متاعبه يسيرة
. دع الدراهم البيض الايام السود . الرجل يوجد من الحجارة
خبزا . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب

ومن امثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب
الذي يبطأ حلاوة ونضجا . الايام صحائف الاعمار فخلدوها
بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لا حاجة لارشاده

وقالت العرب : ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب
 على قدر أهل العزم تأتي العزائم
 وتأتي على قدر الكرام الكرائم

﴿الفصل الثالث﴾

الكسل

قال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر فيستريح
 وأما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها على وسادة
 من الريش

وقال مرقص اوريلوس انطونيوس : اذا اقمك
 الكسل عن النهوض باكر افعل لنفسك اني قائم لا عمل
 عمل الرجال

وقال بونابرت : لا يمكننا ان نتم عملا ونحن نيام
 وقال الامام علي : يا عالم قد قام عليك حجة العلم
 فاستيقظ من رقبتك

وقال هزيود : لا حقارة في الشغل انما الكسل حقارة
 هي كل الحقارة

وقال جريري تيلر : تجنب الكسل والبطالة ولا تستعف
من عمل مهما كان شاقا لانه اذا كان العقل بطالا والجسد
في راحة وجدت الشرور اليه سبيلا . وما من رجل بطال
قوى البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الاعمال
الجسدية لمقاومة الشر

وقال جون هيود : لا مستحيل على أهل العزيمة
ومن أمثال الترك : الكسلان يحب أكل اللوز ولكن
لا يحب أن يتعب في تكسير قشره . انتمل الكسلان من
زاوية الى أخرى فقال (قد سحت سياحة) . ليس الفقر عاراً
للمرء وانما عاره الكسل

وقالت العرب : الكسلان أخو الشحاذ
فلا تؤخر شغل اليوم عن كساي * الى غد ان يوم العاجزين غد
* (الفصل الرابع) *

الصبر

قال مصباح الدين سعدى المعجمي : اذا كنت صبوراً
كنت سعيداً . الصبر خلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تبتغيه

وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابرا اذا كنت عاقلا فان
العجلة من الشيطان

وقال شكسبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه
باحزانك . الغالب من يحارب الالهواء والاماني . هلم نذكر
مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يحتمل
عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله

وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج
الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذاته الحيل ومن أخل
بالصبر أخل به حسن العاقبة فان الصبر قوة من قوي العقل
ويقدر مواد العقل وقوتها يقوي الصبر . عود نفسك الصبر
على جلوس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحلم ما كان حال
الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر
على جهل الناس صالح أن يكون سائسا . لكل نعمة مفتاح
ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس اوريانيوس : لتكن حاجتك قليلة
ولا تبث همك الى أحد . كلما يحدث انما يحدث بنوع اما
انك مجبول بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فان كان مما

تحمله بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك ان
 محتمله فلا تشك . ولكن اذكر انك قادر بالطبع ان تحتمل
 ما تعلم انه يكون لك منه فائدة او ما يجب احتماله . في كل
 مكان وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف
 لمن حولك من الناس

وقال بونابرت : الملك يقوى على الشدائد
 وقال افلاطون : لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل
 أمورك فانك إن لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد
 أحرزت العذر

وقال لارشفوكل : كل يحسب انه يستطيع أن يصبر
 على مصائب غيره . كل مصيبة تكون امثلة
 وقال بولانو : كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين
 يجار عليهم لا من الجائرين . الصبر أحياناً خير من الغنى . ما من
 أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين . الصمت - نور محيط
 بالحكمة . لكل انسان فرصة ولا محالة

وقال بيليوس : الصبر دواء لكل حزن
 وقال فلوطرخس : الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء
 وقال تينيسن : اصبر على مقاومة الباطل حتى الموت
 فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير : يجب أن نعتبر بمصائب الغير
 وقال الاحنف بن قيس : من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات
 وقال حسن بن سهل : لا يصالح للصدر الا واسع الصدر
 وقال مصطفى كامل (١) : لا معنى للحياة مع اليأس ولا
 معنى لليأس مع الحياة

وقال سليم عنحوري : ان لم تقتل الغم فالغم يقتلك . فاما
 أنت وإما هو

وقال ملر (٢) : انني انسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر
 الامر الذي يقدر كل انسان ان يجاريني أو يفوقني فيه
 ولا ريب عندي ان الصبر اذا استعمل حق الاستعمال نتجت منه
 نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له موهبة خاصة

(١) هو المرحوم مصطفى ناشا كامل رئيس الحزب الوطني المصرى
 ومؤسس جريدة اللواء وفى سنة ١٩٠٨ عر ٣٥ عام (٢) عالم عظيم
 من علماء الجيولوجيا

وقالت الانكاي : ترقب الزمان والمكان فيما تقصده
ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من أن يعمله . الزمان
والتأمل يخففان أعظم الاحزان . أعظم المصائب عدم المقدرة
على احتمال المصائب . لا تصبر حتى تزول الشدائد فان الفخر
في التغلب عليها

وقالت الترك : بالصبر يصير الحصرم حلوي . الحصول
على غير المستحيل يضمنه الصبر والثبات . اذ لم يوافقك
الزمان وافقه . من يتأمل متاعب الآخريين يرمتعابه يسيرة
وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج

بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل * فصبر فلا ضيق الا بعده فرج
اني رأيت وفي الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في أمر يؤمله * واستصحب الصبر الافاز بالظفر

﴿ الفصل الخامس ﴾

الضيق

قال يلدوس : الدهر لا يكتفى ببيلة واحدة . لا يدوم
سرور لا تنوع فيه . الخوف من الموت أشد من الموت .

الحكيم من استفاد من مصائب غيره.

وقال مركوس اوريبيوس : لا يصاب أحد بمالم تعدد
الطبيعة لاحتياله . لا تقنط ولا تيأس اذا عملت أعمالك باستقامة
وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائماً . حوادث الدهر تتوالى
مثل ورد الربيع وثمر الخريف . كل ما يحدث فحدوثه واجب
ـ ما تألك من ضيق فمن العدل لانك اخترت الصلاح غداً
لا اليوم . مهما أصابك فهو مكتوب لك من الازل . متى
شعرت بالهم والغم لا مر أصابك فقد نسيت ان كل ما يحدث
انما يحدث تبعاً لنواميس الكون ونسيت انه اذا أضر بك احد
فليس ذلك من شأنك . ونسيت ان كل ما يجري قد جرى
كذلك دائماً وسيجري كذلك وهو جار الآن في كل مكان .
وقال الامام علي : الدنيا حمة المصائب مرة المشارب
لا تمتنع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة
أسية جراحة . اصابك الدنيا من امنها وأصاب الدنيا من
حذرهما

وقال شيشيرون : العاقل لا يضيق به الامر الا وهو في سعة
وقال ترنتيوس : يليق بالعاقل أن يلجأ الى كل شيء

قبل ما يلجأ الى السلاح . على الناس اذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيدس . مهما اشتدت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج ، خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه . نسيان المصائب ربح أكيد

وقال ميجل ده سرفنتس : البلايا لا تأتي فرادي . الزمان يصلح كل شيء . قلبي لين كالشمع ولكنه شديداً الاحتمال كالصخر

وقال تنسن : تصفو الحياة أوتكدر بحسب ما تنتظر ، من فرح أوترح . قد يتخذ الانسان من عثراته مراقبي يرتقى بها الى ما هو أعلى

وقال شكسبير : اذا لم تكن سعيداً فذلك لانك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو في كتابه التلمود : دُم طلاباً رحمة من الله الى أن تلقى على قبرك الحفنة الاخيرة من التراب . من كانت فيه شعور الحياء لا يسرع الى عمل الخطاء

أحمد الله على السراء كما على الضراء . إذا كانت أبواب
السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة للدموع . لا يسأل
الإنسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن تأكل البصل وتجلس
في الظل من أن تأكل الدجاج والارز ولك منه تعب القلب
وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب الناس
كلها في كومة واحدة وأبيع لكل واحد أن يختار منها
ما شاء لاختار كل مصيبتة واستردها

وقال بئراكوس : لكل امرء مصيبة ومصيبتى امرأتى
والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلو طرخس : استشير الزمان فهو أحكم مشير
وقال فـدروس : سلم للبليّة الحاضرة لئلا يصيبك شرٌّ

منها

وقال سينسكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب
وقال دي برتاس : تصاب الذاكرة بالشلل كما تصاب

بنخية الأمل

وقال دنتي : أشد الحزن إذا تذكر الإنسان أفراحه

وقت أراحه

وقال فكتور هيكو : المتعرج لا يكون دائماً مجنوناً
لكن على الإطلاق يكون تعيساً

وقال جون هيود : لا يعرف الضديق إلا في الضيق
وقالت الانكليز : اذا أصاب الضيق اثنين كان الضيق
أخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج منه صعب .
الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ما جاء وحده . متى
بلغت النوائب حدها زالت . لكل جرح دسم . لا فرح
بلا حزن . الهم الذي يجيء من عدم التروي يجب أن يحمل
بالصبر . ما من أحد أفلح ولم تصبه شدة . ارتكاب الشر
غير جائز مطلقاً وأما احتمال فجائز اذا كان فيه دفع شر
أعظم منه . اذا رميت نفسك الى بئر فليس للعناية أن تشلك
منها . صحافة الرجل يجب أن تكون أعظم أسراره . ساعة
حزن أطول من يوم سرور . كن بشوشاً أبداً ما أمكن فان
الحزين لا يسر أحداً . لا يقنط الرجل الصالح ولو أصابته أعظم
الرزايا . أبعد الحزن عنك ما أمكن . دع الهم الى أن يأتي يومه
ومن امثال اليا بانيين : اذا أبغضك انسان فادع له بطول العمر
ومن امثال الترك . اذا أغلق الله باباً فتح الفأ

﴿ الفصل السادس ﴾

قصر الحياة والموت

قال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره يشبه الشيء النكوني لانه يتبدى من أخفض حال ثم يرتفع قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل مايزيد حتى يعود الى ما ابتداء . (ومن بعض وصاياہ لتلاميذه) لتكون عنايةكم في دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضى خالقكم عنكم . ابك على العاقل يوم يموت وعلى الاحق حتى يموت

وقال بولانوس : ما الحياة الا قرضة يطلبها الموت يوماً ما
وقال تديسن : آها منك أيها الموت علام تترك البئس الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجذاة التي تهواها . اه متي يصير الخير العام انموذج الحياة . عش عفيفا وقل الحق وأصلح الخطأ وأطع حكم العقل والافحياتك باطلة . ا كدار الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الاخرى والا فما الدنيا الا ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر في الخطأ

والحزن وهو السبيل الذي سار فيه اسلافنا . الحياة خاضعة
 للموت والحكمة تقضي ان يخضع الانسان للقدر . اذا انقضت
 الحياة فالحكم علينا لله لا للناس . اذا كانت الحياة سارة فلماذا
 نسر؟ كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر كلام يفوه به الميت
 ويبقى كمنقش الضريح بعد فناء ما فيه . مت في سبيل صالح
 فتبكي وتسكرم

وقال الامام علي : اكثروا ذكر الموت ويوم خروجه من
 من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل . يهن عليكم
 المصاب . موت الرؤساء أسهل من رياسة السفلة . موت
 الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . ان لم تعلم
 من اين جئت لم تعلم الى اين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر الا
 هرما حائلا او مرضا شاغلا او موتا نازلا . نحن نريد ان
 لانموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل دار
 باب وباب دار الآخرة الموت

وقال مركوس اوريليوس : عما قريب يغطي التراب
 جميعا ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغير يتغير أيضا وهكذا
 الى الابد فاذا تأمل الانسان في هذه التقلبات المتعاقبة

كتعاقب الامواج ونظر الى سرعة سيرها احتقر كل ما هو
 فان . عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك كل احد
 . انظر الى كل ما هو كائن فتراه ينحل ويتغير ويفسد ويتفرق
 وترى ان كل شيء مجبول بالطبع لينتهي الى الموت . اذ كر
 ان الذين تضجروا من نوائب الدهر والذين اشتهروا بالصيت
 الذائع والذين نالهم حظ من الاسواء والعداوة قد هلكوا
 كلهم ولم يكن من امرهم الا دخان ورماد وقصة تحكي
 أو لا تحكي . ما قصر ما قدر للانسان من الزمان وما أضيق
 القسم الذي يشغله من المكان وما اصغر البقعة التي يدب عليها
 من مجموع الارض . فلا شيء كبير الا العمل الصالح . لا تعش
 كأن لك عشرة آلاف سنة ترميها ضياعا فان الموت واقف
 عند بابك فأصلح الشيء مادمت حيا وانت قادر عليه

وقال شكسبير : الحياة عزيزة لكل انسان وامال الرجل
 الباسل فالشرف اعز منها . حياتنا احلام ثم تنتهي برقاد الموت
 (ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام)
 يموت الجبان مرارا قبل موته وأما الشجاع فيموت مرة
 واحدة . لا يذكر الناس من أعمال الميت الا ما كان شرا

وأما العمل الصالح فيدفن ..

وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تمر
دهورا طويلا فاصنع الخير مادمت حيا . الموت سر من اسرار
الطبيعة . لا تزدي الموت بل انظر اليه بعين الرضا لانه
مما قضت به الطبيعة

وقال يوربيدس : من يدري ان الحياة ليست موتا
وان الموت ليس حياة

وقال يوليوس : الكل سواء امام الموت . عش كل
يوم كأنه آخر أيامك

وقال صنفوقليس : ليس الموت شر البلايا بل شرها ان تطلب
الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت يا شافي الكروب ويا * طيب من لا يرى طبيا لبلواه
زرني سريعا فعيشي كله ألم * والجسم ان زرته راح تولاه
وقال الاستاذ بولانوف في كتابه التلمود : تب قبل موتك
يوم (ولائك لاتعامه فكن تائبا دواما) تب اليوم لثلاث
تدعى غدا للمحاكمة . اذا شئت أن تنجو من الخطيئة تأمل
لهذه الاشياء الثلاثة من أين أتيت وإلى أين تذهب ولما تعطى

حسابا عن كل اعمالك وهو الله القدوس المتعال
وقال ابيكتيس : ارفع عينيك الى الله وقل استعملني
كما تشاء اني منك وعقلي من عقلك فلا ارفض شيئا تريد فقدمني
الى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره ؛
وقال بلوتوس : السعيد من مات في شبابه

قال فلوطرس عن الاسكندر : بكى الاسكندر لما سمع
من انكسر خسران العوالم غير محدودة فسأله اصدقاؤه هل
أصابه شيء فقال أتخسبون انه لا يحق لنا أن نبكي وفي الدنيا
هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغاب حتى الان على واحد منها
وقال سرفنتس : لكل داء دواء الا الموت فاننا
مأخوذون به لا محالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل
وسيم وخندق وفي حفيف ورق الاشجار
وقال مونتانيه : لنضع الطبيعة تجري مجراها فانها
أدرى منا بنفسها

وقال لارشفو كول : يصعب امان النظر في الموت كما
يصعب امانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : ابطائل الحياة نهر ذاهب ابدا
 وآت أبدا . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب
 للموت . الزمان يفترس كل شيء . ما للموت الا خادم ينزع
 عنا ثيابنا الوسخة بعد ما نقطع مستنقعات الارض واوحدها
 ويلبسنا اثواب القصب والارجوان . من كان ضميره مطمئنا
 نام والرعود تقصف

ومن امثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل
 برج أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير
 فلا عصفور ولا ظل

﴿ الفصل السابع ﴾

المعروف والاحسان

قال مصلح الدين سعدى : اغلب الدنيا بالاحسان
 والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان
 صفة الصالحين . وما يتوجب على المفلحين . المعروف خير
 الدواء لكل الاسواء

وقال شكسبير : ألسنا اخوة هكذا يجب أن يكون

الانسان اخا للانسان . غير ان خزفاً يختلف عن خزف في القيمة
ولو كانا من طينة واحدة

وقال مركوس أوريليوس : اذا عملت شيئاً للخير العام
فقد نلت ثوابك . فاذا ذكر ذلك دائماً أيها الانسان ولا
تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم علي من
شكرك . اذا سألت شيئاً حاجة فغافسه فانه ان فكر عاد الى
طبعه واذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا
في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فانك لا تعرف ما يعرض
في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم .
بالرفق تنال الحاجة . بحسن التأني تسهل المطالب . من أداء
الامانة المكافأة على الصنعة لانها كالوديعة عندك

وقال بونابرت . الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة في
القلب الاولى حلية والثانية كنز

وقال لارشفوكول : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد
عن الرغبة في زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار
الجميل

وقال تنيسن : أحسن الى الناس ما استطعت ولا تضر
أحدًا . ليس العبرة بالمواظظة تنشرها على الملائ ولا بالتصريح تلقية
اللقاء الرفيع فيكرهه الوضع بل بتعزية الحزين ومساعدة
المحتاج

وقال سنيكا : يجب علينا أن نتحمل أضراراً للجميع —
فلأولاد لأنهم صغار . وللنساء لأنهن ضعيفات . وللحكام
لأن مهامهم عظيمة فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لأنهم
لا يقصدون الاساءة وللأشرار لأنهم يستحقون الشفقة اذ
الشقاء مستقبلهم

وقال شيشرون : عمل الخير اختياري ولكن رده
الزامي

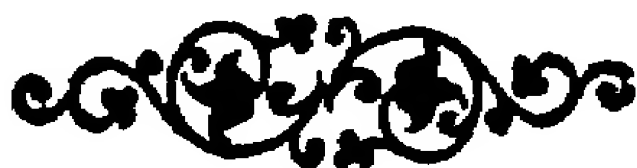
وقال اسخولس : الكلام الطيب باسم العقل المريض
وقال بولانو : الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا
تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن
منه ستره

وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو مات صاحبه

وقالت الانكليز : اذا أردت الاسم الحسن فسكن كما
 تريد . غرفة المريض معبد . مامن شيء يعود على النفس بالسرور
 كعمل المعروف والكلام اللطيف . من ينكر الخير من الناس
 لا خيرية . لطف المرء خير دافع لفظاظة الناس
 وقالت الترك . الانسان لالحمه يؤكل ولا جلده يلبس
 فماذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان . الكلام بلطف يفتح
 الابواب الحديدية . لالذة للانسان كصنع الاحسان . ساعد
 المحتاج يساعدك الله . الطائر الغريب ينبي الله عشه
 وقالت العرب : صنائع المعروف تقي مصارع السوء
 عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم
 زيادة المرء في دنياه نقصان وربح غير محض الخير خسران

والخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله
 وأحبهم طرًا اليه أبرهم لعباله



﴿ الفصل الثامن ﴾

الكرم

قال الامام علي : السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه . ما وضع أحد يده في طعام أحد الا ذل له . عجباً لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجباً لمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب . الكريم يلين اذا استعطف والثلیم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فأان له الكلام واذا غضب الثلیم فخذله العصا . . مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبك ان أكرمك الناس لدين أو أدب . أسوء ما في الكريم أن يمنعك نداءه وأحسن ما في الثلیم أن يكف عنك ذاه . من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير : على الكريم أن يلزم الكريم لانه

لا يقوي على عشرة السوء مهما كان شديد العزم
 وقال أفلاطون : أفضل الأسخياء من ملك فاقته
 ولا يسمع فيها بشيء من فضائله . الكرم يؤثر بخلوته
 عند الرئيس فيذكر له ما وعده به والنذل يجتنبها لنفسه
 وقال مصلح الدين سعدى : اذا أكرمت أكرمك
 الناس قاطبة . لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . اذا جدت
 كنت سفيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً
 وقال أبو بكر الخوارزمي : الكرم من أكرم الأحرار
 والكبير من حقر الدينار

وقال بولانو : الضيافة من أعمال عبادة الله . من
 يتصدق على الفقراء أعظم من موسى

وقال ترتيوس : أكرم المرء بما يستحق
 وقالت الأنكيز : الهدية ترحب المكارم . الغني عدو
 الإنسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة

وقالت العرب : الخير مرزوق . اذا طعمت أشبع . اصل
 المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه
 ولا تمنع اذا حاجة جاء راعياً * فانك لا تدري متى انت راعب

﴿ الفصل التاسع ﴾

البخل

قال افلاطون : انقص البخلاء من منع ما يكف غيره .
ولا يصل اليه عوده . البخلاء يكون عفوهم عن عظيم الذنب
اليهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان

وقال الامام علي : البخيل يسخو من عرضه بمقدار
ما يبخل به من ماله والسخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو
من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشح أضر على
الانسان من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع
وان وجد

وقال مصلح الدين سعدى : لو ملك البخيل نصف
الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخيل
لا يزال عرضة للضييق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذته
ماله والبخل يتألم لما عنده من المال

وقال بولانو : طيور السماء تحقر البخل . شر البخل

كشر من يعبد الضم

قال تينونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره
وقال ييونس : سئل عن رجل غنى ببخل فقال انه لا يملك
أمواله ولكن أمواله تملكه

وقال جعفر بن يحيى : شر المال مالزمك اثم مكسبه
وحرمت الاجر من اتقاها

وقال عبد الله بن المعتز : بشر مال البخل بمحادث أووارث
وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الاوثان البخل
والعاشق والمتعلق . البخل ببخل ولو والدا والاحق أحق
ولو عالما

وقال قاسم أمين : الرجل البخل يجمع المال لثلاثة
انفس وهم أبغض خلق الله اليه — لزوج امرأته متى مات
ومرأة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت

وقال الشيخ نجيب الحداد (١) لا يعرف مقدار نفسه
مثل البخل فهو ينفق عليها بمقدارها

وقال بعضهم : مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمر

(١) شاعر مشهور ومترجم جملة روايات منها رواية (غصن البان)
ورواية (الفرسان الثلاثة)

تحمل الذهب والفضة وتمتلف بالتبن والشعير
ومن أمثال الانكليز . المسرف يسلب وريثه والبخيل
يسلب نفسه

ومن أمثال اليابانيين : البخيل . محترق حتى لدى طيور
السماء . البيت الذي يعلق امام الفقير يفتح امام الطبيب
وقالت العرب : البخيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا
ويحاسب حساب الاغنياء في الآخرة
أرى الناس اخوان الكريم وما ارى
بخيلا له في العالمين خليل

ومن طلب الحوائج من بخيل
كمن طلب العظام من الكلاب

وقال عنتره العبسي

لا يخرج الزئبق من كفه	ولو ثقبناها بمسمار
يحاسب الديك على نقرة	ويطرد الهر من الدار
يكتب في كل رغيغ له	حرسك الله من الغار

(فصل العاشر)

السعادة

قال سليمان الحكيم : محب الفرح انسان موز ومحب
الحزرة والدهن لا يستغنى

وقال مركوس اوريليوس : قد عرفت من الخبرة ان
السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة
ولا في الملذات ولا في مكان . فاين هي اذن . هي في عمل
ما يقنضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا الانقياد الى المبادئ
التي ينشأ منها العدل والعفة والمرواة والحرية وان لا شر
له الا في مخالفة ما ذكر

وقال مرقس انطونيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير .
سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله

وقال الامام علي : السعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتعظ به غيره . من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى
في أعدائه ما يسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم الأحوال

التي يخيب فيها الملامة على نفسه لا على نجمه . الهدوء والسكينة
هما رائدا الفرح . وما أقل سروري اذا كنت أستطيع ان
أصفه لك . متى قضى السعد بأعظم الخير لا حذر له المتوعد
وقال بولانو : سئل شيخ فاضل عن السر الذي أكسبه
شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فاجاب لم أخزن أبداً في
قلبي غضباً على عاتق ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم
أشمت أبداً بسقوط أحد ما

وقال أبقرات : الانسان لا يقدر ان يعيش براحة الا
اذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة واذا عاش على الحكمة
والعدل والشرف فمن المستحيل ان يعيش على غير الراحة
وقال جوبرت : حسن جاننا وسوءها متوقفان علينا
والباقي على الله

وقال ثيودر باركر : أواه ! حبذا لو كنت عرفت فن
الحياة أو وجدت كتاباً أو انساناً يعلمني كيف كان يعيش
لا عرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدني

وقال سكوباس : اننا نحن معشر الاغنياء نحسب السعادة

في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفنتس : السعد خير من القيام الباكر
 وقال قاسم أمين : كلما أردت أن تخيل السعادة تمثّل
 أمامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل
 وقال سليم عنجوري : بينك وبين السعادة حجاب ما
 دام على النساء حجاب

وقال ابيكتيتس : لا تتألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع
 لأنك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم فإذا
 رأيت أحدا أساء فتعس فاعلم ان من أحسن فلنفسه ومن أساء
 فعملها وان الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

وقال هيلوز : الحب الحقيقي لا يتم الا بسعادة المحبوب
 وقال روشيرون : الحصول في الزواج على كامل السعادة
 يقتضى له محسنات جمّة ومن الجماعة ان يحاول احد الزوجين
 ان يطلب في رفيقه اتصافه بجملة ما فعله ان يتحقق اولا وجود
 أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضيا وان نقصت
 استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث
 تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة

وقالت الانكليز: بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى. أسعد الحياة حين لا حاجة للكفايات ولا للضروريات. السعيد في كل شيء أندر من العنقاء. من لهم أصدقاء صادقون فهم الأغنياء. غاية الغايات ان تكون السعادة في البيت فاذا لم تكن سعاد هناك فلا تكون سعاد في مكان آخر. السعادة تمر اذا لم يتم في بيوتنا فمن العبث ان نطلبه في بيوتنا الناس. اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد. السعادة مشارب ولا جدال في الذوق. (وللناس فيما يشقون مذاهب)

وقالت العرب: تحتاج ثلاثة لتكون سعيدا عافية الجسد وضحة العقل وسلامة القلب

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

التعويل على النفس

قال مونتانيه : كان الربان في قديم الزمان يقول لاله البحر ان هلاكى في يدك ونجاتى في يدك ولكن ذلك لا يحول دون احكامى دفة سفينتي

وقال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فانه يعين
من يعين نفسه

وقال يوحنا ستورت مل : قيمة المملكة تتوقف على قيمة
افرادها . ان الاستبداد لا يضر كثيرا مادام كل شخص
مستقلا بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصي هو
استبداد مهما اختلفت اسماؤه

وقال الامام علي : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن
معرفة خالقه اعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اذا
ايسرت فكل الرجال رجالك واذا اعسرت انكرك اهلك .
اعلم ان الذي مدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك
وثوابه وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلايقه لم ينفع
الناس تأديبه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار
في يده

وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم الا اذا
كتمناها . لا احد اقوى من نفسك علي ارشادها الى الخير
وقال تيسن : في قوة عشرة رجال لان قلبي طاهر

وقال مكماهون : انا هنا وسأبقى هنا (١)

وقال مركوس اوريليوس : طب نفسا ولا تطلب عونا
او راحة من أحد فان المرء يجب ان يقف منتصباً من تلقاء نفسه
لا مستنداً من غيره . انالا اختار قبول معروف لا اقدر علي
مقابلاته بالمثل

وقال ده سرفنتس : القليل في جيبك خير لك من
الكثير في جيب غيرك

وقال فلوطرخس : على قائد الجيش ان يرى ما امامه
وما وراءه في وقت واحد

وقال جندي لبلوييداس : وقعنا بين الاعداء فقال لماذا
تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال سرقس انطانيوس : لا تفعل شيئاً علي غير رغبتك
ولا تؤثر نفسك ولا تعتد بها ولا تدع الطرف يتغلب علي افكارك
لا تكن مهذاراً ولا مشغالاً . ماضي فات والمستقبل غيب ولك
الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة ومقام

(١) قاله وهو امام حصن ملاكوف في سباستوبول وقد
حذر من البقاء هناك خوفاً من انفجار الالغام بعد هزيمة الروس

الانسان في الارض ضيق

وقال ديوجنس : سئيل طاليس ماهو اصعب شيء فقال
ان يعرف الانسان نفسه . وسئيل أيضا ماهو أسهل شيء فقال
ان ينصح لغيره

وقال بيلئوس : تعلم ان ترى في بالايا الغير ما يجب عليك
اجتنابه

وقال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : انا الملكة (١)
وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفاج
ومن يتغلب عليها ينجح

وقال رو الشاعر : ان الحكماء واولي العزم يغابون
المصاعب واما الحمقى والبلداء فيعتريهم الرعب حالما ينظرون
المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب

وقال بولانو : اذا كشفت شرك اثلاثة عرفه عشرة
وقال دزرائيلي : اننا نعتمد على الشرائع اكثر مما
يجب وعلى الانسان اقل مما يجب . اني شرعت في أمور
مختلفة مرارا كثيرة ولم اتفك عنها حتى نجحت فيها النجاح

(١) قاله لقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

المطلوب فسيأتي وقت تسمعونني فيه برضا (١)

وقالت اليابان . ابحث سبع سنوات قبل ان تصدق
خبيرا . لا تبج بأسرارك لخادمك

وقالت الترك : من عنده الادام قدر خبزه لا تراه جائعا
وقالت الانكليز : لا تركن الى نصره العظام ولا الى
مدح الناس . لا تترك نصيح نفسك ولو كثر الناصحون لك .
ارقب عدوك كانه اسد ولو كان فأرة . من بحث له بسر ك فقد
صرت له اسيرا . اذا كثرت المنشورات ارتبك الانسان .
يقضي على القاضي متى قضى ببراءة المذنب . يجب ان نهتم
للمستقبل اهتماما لا يحرمنا لذة الحاضر لانه ليس من الحكمة
ان نشقى اليوم مخافة ان نشقى غدا . لا عار في الاقتصاد لانه

(١) قيل ان هذا الرجل العظيم حببت كل مساعيه الاولى لان
اول كتاب الفقه عنده الناس علامة على جنونه وكذا الكتاب الثاني
وغير نسق تأليفه والى ثلاثة كتب اخرى نهج فيها منهج اهل
السياسة فنجح . ولما دخل مجلس النواب الانكليزي وخطب فيهم
الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة عنها هزوا بها ولكنه ختم خطبته
بهذه العبارة التي تحسب انباء بما وصل اليه

خير للمرء ان يعيش بالقابل من ان يسرف بالكثير . اليس
للانسان ان يحتمل الشدة من ان يحتمل العار
وقال الطغرائي :

وانما رجل الدنيا وواحد

من لا يعمل في الدنيا على رجل

الفصل الثاني عشر

التواضع والصلاح

قال يوربيدس : اذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل
بقي حيا واذا مات الشرير مات كل ماله ودفن معه
وقال مركوس أوريليوس : لا يتم الصلاح الا بمراعاة
المبادئ العامة التي تتعلق بعضها بطبع الـكون والبعض الآخر
بالطبع الخاص بالانسان . لا سبيل لك مع الناس الا المحبة لهم
فانظر الى فضائلهم بالمدح والى ذنوبهم بالاشفاق والرفق
والى اذامهم بالصفح . اجعل حياتك صادقة مستقيمة الى غاية
ما يمكن واصنع بالهدوء ما يوجب الزمان والعمل ولا تشغل

نفسك بالهم فيما قد يأتي به المستقبل . اذا انتهجت الصالح والحياة والصدق والفتنة والشهامة فاحرص عليها واذا عدت عنها فارجم اليها في الحال . كما تكون افكارك هكذا تكون اخلاقك . لا تتشدد فيما يجب ان يكون المرء عليه من الصالح بل كن كذلك . كيف يمكن ان الله الذي أتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يهمل اهل الصالح الذين تقربوا اليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والانقراض

وقال تذايسن : احسبت الاختيار حياة نبيلة المقاصد كثيرة الاصدقاء خالية من الضوضاء . اياك والمعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحقد ودونك حب الضيق والحق وكل ما فيه خير

وقال شكسبير : الاتضاع سلم الارتفاع متواضع والنبيل يحرس قدره * وأخو التواضع بالنباهة ينبل وقال فلو طرخس : الصالح يمدى فان الذي يراه يتوق الى العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يحيا ليأكل ويشرب والصالح يأكل ويشرب ليحيا . اراد فيلبس مرة ان ينصب خيامه في

مكان ثم قيل له انه لا مرعى فيه لدوابه فقال اذا يجب علينا
ان نقيم حيث يرضى حميرنا
وقال بيلئوس : بصالح الحال يصطنع الا صدقاء وبسوءها
يتمتعون

وقال مرقس أنطونيوس : اليك عن التباهي
وقال سينا : الصالح يملك مملكة
وقال مصليح الدين سعدى : اذا جمعت التواضع شأنك
صار لك الناس خلافا . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال
المناصب . العاقل يختار النظر الى الفصن الثقيل والمتدلي على
الارض . التواضع يحجب الناس بك ويرفع شأنك عندهم
ويفتح لك باب الجنة

وقال عبد الملك بن مروان : أفضل الناس من عفا عن
قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة
وقال أبو مسلم : ما تاه الا وضيع ولا فاجر الا لقيط
ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام على : لا تحتقر صغيرا يمكن ان يكبر ولا
قليل يمكن ان يكثر . التواضع احدي مقاييد الشرف . العجب

ممن يخاف عقوبة السلطان وهي منقطة ولا يخاف عقوبة
الديان وهي دأمة . أنعم الناس عيشة من تحلى بالعفاف ورضي
بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى مالا يخاف

وقال بولانو : كن مطيعا لرئيسك واطيعا للصغير
وصدوقا لكل . لا تحتقر أحدا ولا تبع شيئا محالا فان لكل
أحد زمانا ولكل شيء مكانا . اذا مات الصالح خسرته الدنيا
اذا كان بك شيء ردي فقله انت . علم لسانك ان يقول لا
أدري . من يكظم غيظه غفرت آثامه

وقال قاسم أمين : حق الطريق رد السلام وغض
البصر وكيف الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف
وقالت اليابان : احترم كل شخص كما تحترم أباك . الابن
الصالح مسرة للوالد

وقالت الترك : يموت الحمار ويبقى جله ويموت الانسان
وتبقى آثاره

وقالت الانكليز : العاقل يجاهد أبدا في طلب الحكمة
والجاهل يظن انه قد وجدها

وقالت العرب : التواضع سلم الشرف . من رفع نفسه

فوق قدره استعجب مقت الناس
تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة * فان رفيع القوم من يتواضع

الفصل الثالث عشر

الكبرياء

قال الامام علي : لا تهضم من محاسنك بالفخر والتكبر.
التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه

ورافع نفسه بالكبر يخفضها * تدنو ويحسبها تعلوبه درجا

وقال دنّي : الا انسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب

وقال مصباح الدين سعدى : يا ابني اياك والكبرياء لئلا

يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من صفات

العاقل . الكبرياء منبع النكبات فاذا عرفت ذلك لماذا تتكبر

وتخطي

وقال ابيكتيتس : ايها الانسان الا تجعل أخاك الذي

أبوه الله وهو وانت من جبلة واحدة ومحتد واحد . وان

يرفعتك الاقدار الى منزلة عالية أفجعل نفسك طاغية عتيذا

وقال فلو طرخس : نصب قاضيا ثم رآه يصبغ لحيته

فعرله وهو يقول من يخدع بشعره لا يؤتمن في اعماله
 وقال جوفن هيود : الكبرياء يعقبه العار
 وقالت العرب : لا يتكبر الا كل وضع ولا يتواضع الا
 كل رفيع
 اذا شئت ان تحيا سائما من الاذى * فلا تؤذ مخلوقا ولا تتكبر

الفصل الرابع عشر

الامانة

قال الامام علي : اداء الامانة مفتاح الرزق . لا تضع
 سر لك عند من لا سر له عندك
 وقال مصلح الدين سعدى : كن ثابتا في الامانة والا
 كانت مساعيك باطلا . اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعزك
 الاعداء . اذا لم تتحول عن سبل الامانة لم يخجل وجهك
 عند مقابلة اصحابك . اذا فصلت عن احبابك خنت ما توجبها
 عليك الامانة

وقال المغيرة بن شعبة : تارك الاخوان متروك

وقال شكسبير: لا احسب نفسي سعيدا في شيء
كما في تذكرى أضيائي الاخيار . نكران الجميل اشد وقعا من
سيف الغادر

وقال ميجل ده سرفنتش : الامانة خير سياسة
وقال بولانو : من يختلس من قريبه شيئا ولو فلسافه
شرير كمن يقتل نفسه . من لا يوفى بوعدده كمن يعبد الاصنام .
لا تلتق حجرا في البئر التي تستقى منها . خير لك ان تزج في
اتون من النار من ان تفضع احدا

وقالت الانكايين : لا خداع كخداع من تأمنه فيخونك
من اللؤم ان تخون انسانا وثق بك . جرب صديقك بأكذوبة
فاذا أسرها فبع له بالسر . من الحكمة ان لا يطلب الانسان
كشف سر واذا عرّفه فمن الامانة ان لا يعلنه . كن علي ما تظاهر
به وتظاهر بما انت عليه

وقالت العرب : وعد الكريم تقدر وتمجيل ووعد اللئيم
مطل وتعليل
وارع الامانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

إذا قلت في شيء نعم فأتمه
 فإن نعم دين علي الحر واجب
 ولا فقل لا تسترح وترح بها
 لا يقول الناس اذك كاذب

الفصل الخامس عشر

القناعة

قال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدنه
 وقال ابن حزم الاندلسي : اقنع بمن عندك يقنع بك
 من عندك

وقال مصلح الدين سعدى : يا انسان اذا حزت القناعة
 كان لك سلطنة في عالم الراحة . اذا عضتلك انياب الفقر فاذكر
 ان عند الحكماء ليس الغنى بشيء . الفقر لا يعيب المرء . الذهب
 والفضة فخر الاغنياء واما الفقراء فلم يخلو الببال
 وقال محمد بن الحنفية : من كرمته عليه نفسه هانت
 عليه الدنيا

وقال مرقس انطونيوس : قال الحكيم اذا اردت الهناء

فلا تكثر مشاغلك . احبب الصناعة التي تعامتها واكتف بها
 وقال شكسبير . لا تأسف على ماضى ولا على مالىس
 فيه حيلة . ارنى رجلا ليس عبدا لهوى نفسه فأضمه في صميم
 قاي . كثيرا ما يخيب الامل واكثر خيبته متى كان كثيرا .
 فلا ترض عزمك بأمال لا ثبات لها

وقال ميجل ده سرفنتش : عصفور في اليد ولا اثنان
 في الشجرة

وقالت الترك : لم ار معوجا شبعيا ولا مستقيما جائعا
 وقالت الانكليز : كن قانعاً بما قسم الله لك . ما يكون
 اكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت حاجتك على ما هو
 ضروري كنت سعيدا . اختر افضل سبل المعيشة فالعادة
 تصيرها هنيئة

وقالت العرب : القناعة كينز لا يفنى
 لكل حال مدة وتنقضي ما غاب الايام الا من رضى

ان القناعة من يحال بساحتها لم يلق في ظلمها هما يؤرقه
 هي القناعة فالزمها تعيش ملسكا لو لم يكن فيها الا راحة البدن

فإن من ملك الدنيا باجمها هل راح منها بغير القطن والكفن
غيره

واقنع فني بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب

الفصل السادس عشر

الحرص وهو الجشع والطمع

قال افلاطون : من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبه
الطبيعة الصادقة

وقال يوليوس : إذا تملكك الدنيا خاتك

وقال فدروس : من يشته مال غيره يفقد ماله

وقال تديسن : الطمع كماء البحر زد منه شربا تزد عطشا.

اليك عن الطمع والحرص والمعجب والحسد وانزع جذور
الغيظ والخوف واقطع من يديك لسان التهمة وسد الاذن
التي تسمع الغيبة لانها كلها شر على الناس. من أراد الانفراد
في أمر كان ذلك وبالا عليه

وقال مصلح الدين سعدى : اياك وان تسقط في شرك

الحرص أو تشرب كأس الطمع أثلا ثجن وتسكر . لا تسرف
على حياتك باحراز الغنى فان وعاء الفخار ليس بقيمة الدرة.
من وقع في فخاخ الطمع كانت علة حياته طعاماً للرياح . لو
كان لك مال قارون وكنوز الدنيا باجمعها فمصيرك الحزن والقبر
لماذا تتقلب في الجوى طمعا بالغنى فانه يرحل عنك سريعاً

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب

ان الحريص على الدنيا في تعب

وقال قاسم أمين : عين الطماع حينما تبصر شيئاً تشتهيها
نظرة تحيط به وتحويه برمتة وتحوزه وتفعل في نفسك ما يفعله
الاختطاف الحقيقي . هذه النظرة رأيتها كثيراً عند المعتاد
لعب القمار . كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس

هب الدنيا تماد اليك عفواً ليس مصير ذلك للزوال
وقال محمود الشاعر : المال شر لا بد منه فمن شاء فليقتع ومن
شاء فليطمع

وقال لا برويز : العبد له سيد واحد والرجل الطماع
يحب ان يكون عبد لكل فرد يساعد على سد مطامعه
وقال كوتليان : الطمع في نفسه رذيلة الا أنه كثيرأما

يكون أبا لفضائل كثيرة

وقالت الترك : القليل من الطمع يسبب كثيرا من الضرر .
 من يأكل وهو شبع يحفر قبره بأسنانه . متى دخل قلب
 الإنسان التعمد للمال خرج منه الدين والإيمان وحرية الضمير .
 وقالت الإنكليز : ما يناله الإنسان بالحرام فيما قبله وخيمته .
 شرك الشيطان للشباب الجمال وللبنخيل المال وللعالم الضلال
 وقالت العرب : عز من قنع وذل من طمع

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من مال	فلا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص	غني كل من يقنع

الفصل السابع عشر

الحسد

قال أفلاطون . الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع
 ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه

ومما ثبت في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرايين
المهاكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمه الناس

وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

ياذا المارج لاتنقص لهم عددا

ان يحسدوني على ما كان من حسن

فشل حسن بلائي جري حسدا

وقال ارسطوطاليس : الحسد حسدان . محمود

ومذموم . فالمحمود ان ترى عالما فتشبهى ان تكون مثله .

أوزاهدا فتشبهى مثل فعله . والمذموم ان ترى عالما أوفاضلا

فتشبهى أن يموت . ان الحسود يأكل نفسه ككأيا كل

الصدأ الحديد

اصبر على كيد الحسو د فان صبرك قائله

كالنار تأكل بمضها ان لم تجدد ماتا كاه

وقال الامام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس دائم

والنعمه على المحسود نعمه وهي على الحاسد نقمة . ان حسدك

أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسمي في مكر وهك

فلا تقابله بمثله ما كالحك به فيعذر نفسه في الاساءة اليك
وتشرح له طريقا الى ما يحبه فيك لكن اجتهد في التزبد من
تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجده
حجة عليك . لا يرضى عليك الحاسد حتى يموت أحدا .
الحاسد يرى زوال نعمتك، نعمة عليه . اذا أراد الله ان يسلط
على عبد عدوا لا يرجمه ساط عليه حاسدا . الحسد خالق دنيء
ومن دناءته انه موكل بالاقرب فالاقرب . يا عجباً من غفلة
الحساد عن سلامة الاجساد

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع
الصانع . الفقير ناظم على الفقير والشاعر على الشاعر
وقال سيفري : اخراج الذهب من البخيل أسهل من
اخراج كلمة الشاء من فم الحسود
وقال اسخولس : قل . من يسر بنجاح صديقه
بلا حسد

وقال شكسير : لا يهدأ للحسود بال مازال هناك
ارفع منه

وقال عثمان بن عفان : يكفيك من الحاسد انه يغم

وقت سرورك

وقل قاسم أمين : ان كان في الوجود انسان يستحق
أن يحسد على نعمته فهو العاشق

وقالت الانكليز : يهزل الحسود اذا سمن جاره

وقالت الترك : الحسود كريم جاهل يهب المجد لغيره ولا
يدري . لا ترى الحسود الامعناظاً

وقالت العرب : عقوبة الحاسد من نفسه

ان العرائين تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسادة

الفصل الثامن عشر

مذمة الناس

قال مركوس اورييليوس : اذا ذمك احد أو ابغضك أو

قال فيك سوءاً فانظر اليه وتبصر في حاله فتري ان لاداعي

للاهتمام بما يظنه فيك خيراً أو شراً

(واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل)

لا يمكن احدا من قول يصدق فيك انك منافق شرير

بل ليكذب في ما يقوله . وهذا في طاقتك لان من يستطيع
 ان يمنحك لا يمنحك عن الصلاح والاخلاص . اذا احتقرني
 احد فهو وشأه واما انا فشأني الحذر من كل قول او عمل
 يوجب الاحتقار واذا ابغضني احد فهو وشأه واما انا فشأني
 اللطف والمعروف لكل احد

وقال مرقس الطونيوس : اتب خلق الله من جعل همه
 كشف خبايا الآخرين والاطلاع على اسرار الجيران . على
 الانسان ان يكون مستقيما لكي لا يقوم

وقال تيسن : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا عثرت عليها
 عثورا فمن الحكمة وكرم الاخلاق ان تتجاهلها وتبحث عما
 قد يكون وراءها من الفضل

وقال بولانو : علم لسانك ان يقول لا أعلم . الانسان يرى
 القذى الذي في عين قريبه ولكنه لا يدرى بالجسر الذي في عينه
 وقال يورييدس : من سألت مبادئه سألت خوائمه

وقال الامام علي : انكى لعدوك ان لا تريه انك
 اخذته عدوا

وقالت الانكايز : من يفتش عن ذنوب الناس لا يرى

غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب . من يسيء
الى الغير ثم يهمل ليستر ما به من الشر . اشره الناس من يمشي
على النخلة فانه لا يشبع ابدا . الذين يتددون بالناس كالذين
يدخلون بيوت غيرهم ليصلحوا ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب .
مجازاة الدم اعسر من كسب المدح لان المدح قد يكتسب بعمل
واحد واما التخلص من الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره
لا يقول نكرا ولا يفعل شرا . من يجعل الهزؤ سلاحا مقاومة
الحق وجد في يده نصلا لا مقبض له ربما جرح به نفسه اكثر
مما يجرح به غيره . كلمة حادة اقطع من سيف حاد

وقالت البابائين: اللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل

رجلا طوله ستة أقدام . اشم جارك واحفر قبرين

وقالت العرب: وخز اللسان احد من وخز السنان

جراحات السنان لها النشام ولا يلتام ما جرح اللسان

الفصل التاسع عشر

شر الناس

قال الامام علي : احسن الاشياء تفكاً موت الا شرار . لا تنازع
 جاهلاً ولا تشايح منافقاً ولا تعاون مسلطاً . للمنافقين علامات
 يعرفون بها تحيتهم لعنة وطء امهم تهمة وغنيمتهم غلول لا يعرفون
 المعابد الا هجراً ولا يأتون الا دبراً مستكبرين لا يالفون
 ولا يؤلفون خشب بالليل صعب بالنهار . اياك وصاحب
 السوء فانه كالسيف المسلول بروق منظره ويتبع اثره . اربعة
 من الشقاء جار السوء وولد السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق .
 يا ابني ان الشر تاركك اذا تركته . اسوأ الناس حالاً من
 لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره . لا دين
 لمن لانية له ولا مال لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له .
 لا تسبن ابليس في الحلاية وانت صديقه في السر . الى الله
 اشكو بلادة الامين ويغظة الخائن . احذروا صولة الكريم اذا
 جاع وصولة اللئيم اذا شبع .

وقال مركوس اوريليوس : الناس يحتقر بعضهم بعضا ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتذللون بعضهم لبعض . ما بلغ احد من السعاة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا كان صالحا عاقلا قالوا قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب اعمالنا هذا ما يقولونه في الرجل الصالح واما نحن فكثيرون يريدون موثنا لاسباب شتى . فاذا ذكر ذلك ايها الانسان متى اتاك الموت ومت راضيا وقل اني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقاائي الذين كثير اماراسعت الى خيرهم ولعلمهم يجدون في ذلك شيئا من النفع لا أنفسهم اذا اخطأ اليك احد فاذا ذكر هذه الامور . اولئك انت ايضا تخطى في اشياء كثيرة وانك بشر كغيرك وانك اذا امتنعت عن بعض الذنوب فتيك الميل اليها ولا تعامها جبننا او خشية العار او لسبب آخر حقير . ثانياً انك لا تدري هل ما يعمله الناس شر مقصود أو لا لان كثيرا من اعمالهم ناشئ عن مقتضى الحال وانه كثيرا ما يتسرع على الانسان الحكم المصيب على اعمال غيره . ثالثاً متى ضايقك الناس واحزنوك اذكر ان حياة الانسان ليست الا لحظة . اذا انقضت صرنا جميعاً تراباً . واما

ان ما يأتي علينا من الغضب والقلق أشده ما نشعر به في
انفسنا لا مما يكون في الاعمال الجائرة التي تسببه . خامسا ان الخلق
الطيب لا يقهر اذا كان صحيحا لا تصنعنا لانه ماذا يفعل بك
الجائر الظالم اذا دمت على المعروف والاحسان اليه . سادسا
انتظار عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لانك اذا رأيتهم
يسيئون الى غيرك فكيف تنتظر انهم لا يسيئون اليك .
امح العجب واكسر الحدة واطفىء الشهوة وابق العقل ضمن
حدوده

وقال هسيودس : ما اكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار شرير
واحد . من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه . الشر كثير والسبيل
اليه ميسور واما الخير فلا ينال الا بعرق الجبين والسبيل اليه
صعب المرتقى اوله عقبات

وقال اسخواس : افضل الجهل على العلم في سبيل الشر .
وقال ييلوس : لا امان لمن يعلم من نفسه انه مجرم .
وقال ابيكتيس : انتبه الى كل يوم تغتاض فيه فقد كنت
اغتاض كل يوم ثم صرت اغتاض كل يوم ثان ثم كل يوم ثالث
ثم كل يوم رابع واذا صرت ثلاثون يوما ولم تغتاض ففرب

خبيثة شكرا لله

وقال يوفثال : ما من أحد يوغل في الشر دفعة

واحدة

وقال افلاطون : قال كسيفون اني أجبن الناس لاني لا

أجسر على عمل الشر

وقال مونتانيه : ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله

الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين : الشر لا فائدة منه مطلقا أما التسامح

والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به

السوء ويفيد في الإصلاح

وقال بولانو : الخاطئ جاهل كما انه جان

وقال كستلو : اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك

لا يفيد شيئا

وقالت الانكايز : الاشرار يبعضون الشر في غيرهم .

كل الناس يظنون إعداءهم أشرارا . ميل الناس الى الانتقام

أشد من ميلهم الي مكافأة المعروف . كثيرون يكونون

بشرا مما هم لو كان ما لهم أكثر

الفصل العشرون

العدل

قال افلاطون : افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى
من أتى بعده فضائله

وقال ارسطوطاليس : وعرف العدل بأنه اعطاء كل
ذي حق حقه

وقال الامام علي : خف الضعيف اذا كان تحت راية
الانصاف اكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فان
النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

وقال فلوطارخس : لا دين يضر المظل به مثل العدل
وقال عمر بن عبد العزيز : وقد كتب اليه عامل حمص
يقول انها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلم

وقال سميون الواعظ : وقد قال له السلطان محمود عظمي
وأوجز فقال له اعدل برعيك كما تحب ان يفعل الله بك
وقالت العرب : العدل أقوى جيشاً وأهنأ عيشاً . الاصبم

التي تقطع بعديل الشريعة لا يؤلم
عليك بالعدل ان وليت مملكة
واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالمالك يبقى مع الغر البهيم ولا
يبقى مع الجور في بدوي وفي حضر

الفصل الحادي العشرون

الظلم

قال الامام علي: اختر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا
تجزن ان تكون غالبا وانت ظالم . زمان الجائر من السلاطين
والولاة أقصر من زمان العادل لان الجائر مفسد والعادل
مصلح وافساد الشيء أسرع من اصلاحه . ياعجبا للناس
قد مكنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى الاقتداء
بالبهائم

وقال ماركوس اوريليوس : من أساء فقد أساء الى نفسه .
ومن ظلم فقد ظلم نفسه لانه صير نفسه ردياً

وقال لا رشفو كل : اكثر الناس يحبون العدل خوفا من
ان يظلموا

وقال بولانو : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت على
الاذى ومن يعمل خيرا لاجل الخير ومن يكن بشوشا في
الشدة أوائك هم خلائ الله ليحذر الرجل ابكاء النساء لان الله
يعد دعوتهم . من كان سببا لعقاب احد ظلما كان بعيدا
عن ابواب الجنة

وقال شكسبير : الخطيئة الواحدة تجر الى اخرى
وقال مصاح الدين سعدى : لا تظلم الفقير الذي لا ناصر
له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على احد لان غضب
الله سيدركك بغتة . لا تقهر المسكين لان الظالم هالك
ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهي سريعة طاعت فجاءت بالبلاء النازل
وقال تنيسن : التوبة في الفكر فيجب ان لا تفكر بالآثام
التي كانت نفسك تسربها . ما اقسى قلوب الرجال فانهم لا يبلغون
مبلغ النساء في ايثارهن

وقال محمود الشاعر : الناس بعضهم لبعض عدو حتى

الأصدقاء . الظلم جنون . أفضل الجهاد جهاد الظلم
 الظلم في الناس طبعٌ والعدل منهم تكاف
 وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط
 الحبس

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسىء هو الظلوم
 الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
 ستعلم في المعاد اذا التقينا غدا عند المليك من الظلوم
 فاخبر الرشيد بذلك فبكى بشداً شديداً ودعا أبا العتاهية
 فاستجابه ووهب له الف دينار واطلقه

وقالت الانكاي : درهم الفقير اذا غصب كان جرة نار في
 كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . انفع دواء للضرر والذسيان .
 يضر نفسه من يضر غيره

وقالت العرب اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها
 تسرى في الليل والناس نيام

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم
 تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
 وما من يد الايد الله فوقها ولا ظالم الا سينبلي بأظلم

الفصل الثاني والعشرون

الحق والصدق

قال الامام علي : اعسر الخيل تصوير الباطل في صورة
الحق عند العاقل المميز

وقال شكسبير : تكلم بما توقن وايقن كلامك مطابقاً
لما في نفسك . اذا كنت صادقاً فلماذا تخاف . ليكن ودك
صادقاً وقلبك بعيداً عن المكر بعد السماء عن الارض
وقل ارسطوطاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة
مع الكذب

وقال مركوس اوريليوس : لا تسر بشيء يضطرك الى
اخلاف وعذك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل مالا
تصابو به ولا تقل مالا تصدقه . اذا استطاع أحد أن يقنعني
اني على غير حق في قولي أو عملي عدت عنه عن طيب نفس
لان الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يضر وإنما يضر من
يبقى على غيه وحيله

وقال صفوقايس : الضعيف الحق يغلب القوي المحتوق .
الصدق أقوى الأدلة

وقال تزيسن : سقيا لمن أحب وقاسى وجاهد في سبيل
الحق والانصاف . من أطاع الناموس عاش بلا خوف .
ومن اتبع الحق لانه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب
وقال اسخولاس : لا نصدق الرجل بالقسم بل نصدق
القسم بالرجل

وقال مونتانيه : أقول الصدق حسبا أجسر لا حسبا أريد
وتزيد جسارتي بتقديمى فى السن

وقال فرنسيس باكن : لا لذة تقابل بلذة من ينصر
الحق

وقال فولتير : احبب الحق ولكن اصفح عن الخطأ
وقال ميجل ده سرفتس : وعد الحر مثل سنده

وقال بولانو : الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون
بحملة قليلين . خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان
وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين

وقالت لانكايز : ليس للصدق والامانة حاجة الى التأكيد .

الحق والبرير يرتفعان أبدأ . الحق لا يحتاج الى كلام كثير
والباطل حكاية طويلة . ليس من الحكمة ان يعان الحق دائماً .
الصدق حسن في كل شئ الى الانسان الا في مدح نفسه .
الصادق يصدق بلا يمين لان صيته يحلف عنه . كلمة الصادق حجة .
قبل ان تصادق انسانا كل معه رطلا من الملح . لا تصدق
أكثر من نصف ما تسمع عن غنى انسان وصلاحه . لا تثق
بصديق يعاديك ثم يصالحك . في الجدال الطويل يضع الحق .
لذلك قد يفيد مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

وقالت الترك : الكلام الصادق لا يحتاج الى قسم . الحق
مثل الغلين لا يفرق . يمسك الثور من اذنيه والانسان
من كلامه

وقالت العرب : ما ذل ذو حق وان أظبق العالم عليه ولا
عز ذو باطل ولو طلع من جيبه القمر . وعد الكريم الزم
من دين الكريم

ومما قاله محمود الوراق

(الصدق منجاة لاربابه وقربة تدنى من الرب

الفصل الثالث والعشرون

الكذب

قال افلاطون: من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبني عليها امره فيكون غشه قد بدأ بنفسه

وقال الامام علي: اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب. من صفة العاقل ان لا يتحدث بما استطاع تكذيبه فيه. الكذاب يخيف نفسه وهو آمن. اشد المشاق وعد كذاب لحريص. احسن الصدق في الدنيا القائل: واقبح الكذب عند الله والناس. وقال ديوجانس: احترم كلامك اكثر مما تحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة

وقال مصالح الدين سعدي: اياك يا اخي والكذب لان الكاذب محتقر لا يعتبره أحد. من يعمود الكذب زال النور من نفسه. الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة منه. ليس للكاذب من مفر يوم الدين. يا بني الكذب اقبح الذنوب لا يبقى للانسان اسماً كريماً

وقال كوتاليا نوس: على الكاذب ان يكون قوي الذاكرة
 وقال فدروس: من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق
 ولو تكلم الصادق

وقال اسخولس: فم الله لا ينطق بالكذب ولو كان
 مبدع الكلام

وقال صفوقليس: الكذب لا يطول اجله
 وقال اوفيدوس: المستقيم يعبأ بالتم الكاذبة
 وقال بركايوفا: الكذبة الاثير شيوعا في العالم هي الجملة
 المعروفة (أتأسف كثيراً)

وقال مركوس اوريليوس: افضل الناس من ترك العالم
 من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يتهتك
 او يخادع

سئل ارسطوطاليس: ماذا يستفيد الكاذبون من الكذب
 فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا

وقال تيسن: اقبح الكذب مانصفه صادق
 وقال دي بارتاس: من يخلف وعده لا وعد له
 وقال موتاتيه: على ضعيف الذاكرة ان يقطع عن الكذب

وقال بولانوس : متى صدق الكاذب رأى عقابه في
 عدم تصديق الناس له . اربعة لا يدخلون الفردوس المستمزي
 والكذاب والمراخي والتمام . التهم كالقتل
 وقالت الانكاي : من يكذب كذبة واحدة لا يعلم ما قد
 حمل نفسه من الحمل الثقيل لانه يضطر ان يخترع عشرين كذبة
 ليثبتها . الحق لا يحتاج الى ناصر واما الكذب فيكلف الانسان
 جهده في اختراع الاكاذيب لاثباته . احذر التمام كما تحذر العقرب .
 يبدأ الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المراخي
 يخدع الناس بدفعه الزكاة لله

وقالت العرب : حبل الكذب قصير . لو صور الصديق
 كان اسداً ولو صور الكذب كان ثعلباً . امران لا يتفكان من
 الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل

لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً

فان قال لا تصنى له جلساؤه

ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقاً

الفصل الرابع والعشرون

الغضب

قال افلاطون: الغضب كالتابع الرديء الذي يحركك أولا في مصلحتك فان أطعته حركك في مصلحته . السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها

وقال مركوس اوريليوس : متى هاج الغضب فيك اذكر ان من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها . وكما كان المرء خاليا من حدة الغيظ كان أقرب الى القوة

وقال الامام علي : لا تلج الغضب ان فانك تقاومه باللجاج ولا ترده الي الصواب . اول الغضب جنون وآخره ندم

وقال يليوس : غيظ المهين يحدد قوة الحب . اذا صمت

الاجمق ظن حكما

وقال اسخولس : الاجمق المتلع رزء ثقل

وقال سليم عن عورى: الأهل الحق أعداء في صورة أحياء
 وقال بولانوف: إذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن
 الخطأ وإذا ابتعدت عن الإفراط ابتعدت عن غضب الله .
 لا يسائل الإنسان عما يقوله في كآبته . لا تسكن قرب تقي الحق
 وقال كورتس : الغضب لذة كثيرة النفقات لا يستطيع

أن يتمتع بها إلا من كان غنيا

وقالت الانكاي : الغضب ان غضبه عليه لا له . الغضب
 في الرجل الصالح قصير المدة . قبل أن تغضب أنظر هل من
 سبب للغضب . الحماية الد الأعداء والحزم خير الأصدقاء .
 وقالت الترك : الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة
 وثمرها حلو . المداينة لا يقع فيها إلا الاحق . يعم الاحق
 أذنيه عن الحق ويفتحهما للنفاق . الاحق والعنيد يزيدان
 ثروة المحامي

ولم أرفى الأعداء حين اختبرتهم
 عدوا له قتل المرء أعدى من الغضب

ليست الاحلام في حال الرضا إنما الاحلام في حال الغضب

أمثال صينية

الرجل العظيم يترآى في ثلاث هيآت مختلفة : اذا نظرت
إليه من بعيد تراه عظيما مهابا واذا قرب منك تراه طاق
المحيا لطيفا واذا كلمك ظهر لك قاسيا . قلما يجتمع التماق مع
كرم الاخلاق . لا يحسن المتسلط سياسة بلاد كبيرة ما لم
يتم بكل أمورها وموارد ثروتها ويعين بمصالح سكانها كلهم .
يجب على الاولاد أن يظهر والحب للوالدين في البيت والاحترام
للشيوخ في الخارج وان يجعلوا الصدق ديدنا لهم ومحبة الناس
غرضا لحياتهم واذا وجدوا من الوقت متسعا فليستعملوه في
اكتساب العلوم والفنون . اذا لم يكن الرجل العظيم وقورا
لم يوقر ولا رسخت تعاليمه في النفوس . ضع الولاء والاخلاص
في مكان سام . اذا أخطأت فلا تأنف من اصلاح خطئك .
الولد البر بايه هو الذي لا يحيد عن وصاياه حيا كان أبوه أو ميتا .
الماقل من اذا أكل لم يفرط ولم تنق نفسه الى الملاذ من يجد
في عمله ويصدق في قوله . من يتشبه بالكرام يسير بالاستقامة .
لين المتسلط سلطته على المبادي القويمة فيكون كنجم القطب

الذي يبقى ثابتاً في مكانه والنجوم كلها تدور حوله . المتسائط
الذي يتمسك بصرامة القانون ويوجب الطاعة بالقصاص
يجعل رعيته قليلة الحياء كارهة لعمل الواجب . الرجل العظيم
رحب الصدر بعيد عن المحاباة والحقير على الضد منه . اذا لم
تكلم من ينبغي ان تكلمه خسرته واذا كملت من ينبغي ان لا
تكلمه خسرت كلامك والحكيم لا يخسر رجلاً ولا يخسر
كلاماً . من لا يهتم بالغد يفاجئه الهم . كن كريماً ولا تنتظر
من الغير أكثر مما يحق لك فلا تجدم من يتذمر منك . الفاضل
الذي يحسب الفضيلة أمراً واقعياً ويستعملها كما تقتضيه الآداب
يبتدي بالالتضاع وينتهي بالاخلاص وهو الفاضل بالحق .
يشق على الفاضل ان يرى المعجز من نفسه لا ان يجهل الناس
امره . الفاضل يحترم نفسه ولا يخاصم . يعاشر الناس ولا
يحازب ولا يحترم القائل لاجل أقواله ولا يحقر الاقوال لاجل
قائلها . من لا يرجع عن خطئه فقد أخطأ مرتين

أمثال مراكشية

المصائب لا تنتخب . المشى أفضل من الركض والراحة
 أفضل من كليهما . في كل تهمل شيء من الخير وقد تكون
 المعجزة نعمة . إحرص على القريب لأن الهلكة في البعد .
 رحب بالإنسانية ولا تسألها من أين أتت . الذبابة لا تدخل
 النعم المطبق . عند ما تكون سندا فاحتمل وعند ما تكون
 مطرقة فاضرب . البغل العاقل لا يفتخر بنفسه . إذا جاءت
 السعادة فشجرة تقودها وإذا أدبرت فالسلاسل لا تقيدها

أقوال الحكماء والفلاسفة

في موت الاسكندر ذي القرنين المكدوني

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من
 شره ما كان مديراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فمن فقد
 ملكه فليبك

وقال أفلاطون : أيها الساعي المقتصب جمعت ما خذلك
 وولى عنك فازمك أوزاره وعلا على غيرك هناؤه

وقال تارون : صدر عنا اسكندر ناطقا وقدم علينا صامتا
وقال أرسطو طاليس : قل لرعية اسكندر هذا يوم ترعى
الرعية فيه راعيها

وقال فيلان : هل يعزينا على ما كننا من لم تنله مصيبة
وقال آخر : هذه طريق لا بد من سلوكها فارجعوا في الباقية
ورغبتكم في الفانية

وقال آخر : كفى بهذه عبرة ان بالامس الذهب كان
كنز اسكندر واليوم أصبح اسكندر مكنوزا بالذهب
وقال آخر : سيحققك من سره موتك كما لحقت من
سرك موته

وقال بلوطن الفيلسوف : لا تعجبوا ممن لم يعظنا في حياته
فقد صار بموته لنا واعظا

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخص الجليل
بالامس تقدر على الاستماع منك ولا تقدر على القول فهل
تسمع الآن ما نقول

وقال آخر : لم يؤدبنا اسكندر بكلامه كما أدبنا
بسكوته

وقال ديتتر الحكيم : يا من كان غضبه الموت للملا غضبت
على الموت

وقال آخر : خافت حصونك أيها الشخص وأمنت
حصون خائفك

وقال آخر : ما أصدق الموت لأهل غير أنهم يكذبون
عيونهم ويصمون آذانهم

وقال آخر : أيها الجميع لا تكون على من جاز البكاء عليه
بل فليبك كل رجل منكم على نفسه

وقال فليقطن الحكيم : ان دنيا تكون هذه آخرها فالزم
في اولها اولى

وقال آخر : ان كان لا يبكي على الموت الا عند حدوثه
فالمت في كل يوم حادث

وقال آخر : ايا هذا الذي كان غضبه مرهوباً وجانبه ممنوعاً
فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امتنعت لتتقي الذل عنك
وقال آخر : لقد كنت مغبوطاً فاصبحت مرحوماً واثن
كنت مرتفعاً فقد اصبحت متضعضعاً

وقال آخر : كفي العامة اسواء بموت الملوك وكفي الملوك

عظة بموت العامة

وقال آخر : قد كان صوتك مرهوبا ومالكك عاليا

فأصبح الصوت وقد انقطع والملك وقد اتضع

وقال آخر : ما وعظنا اسكندر بمظة هي ابلغ من وفاته

وقال آخر : لئن كنت بالامس لا يأمنك احد فلقد

أصبحت اليوم لا يخافك احد

وقال آخر : قد أوصيت الى من كان له عليك دين

ولا بد من اقتضاء ذلك منك فيا ليت شعري كيف كان

صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة اسكندر

(روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك المعجم وكانت من

اعز الناس الى اسكندر فوضعت خدها على التابوت وقالت

ما كنت احسبك ليها الملك بعد ان غلبت دار الدنيا ان

ملكك يغلب

ثم قالت للفلاسفة: ان كان منطقتكم في اسكندر هزوا

فقد خاف الكأس التي شربها معكم فكلكم تشربونها لانها

حين عليكم وان كانت تمزية وندبا فاستعدوا الاجواب والحجة

والاعتذار فانه ذاق ما استدوقون وليكن العمل على قدر القول
فانكم غير آمنين

ارسطوطاليس والمتنبي

للحاتمي

قال الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب
اللغوي المعروف بالحاتمي . لما رأيت ابا الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن الشاعر اللغوي المعروف بالمتنبي قد اتى في شعره
على اغراض فلسفيه وممان منطقية اردت الموافقة بين ما توارد
به في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص
ونظر فقد اغرق في درس العلوم . وان يكن ذلك . منه علي
سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفة في ذلك . وهو في الحالين
علي غاية الفضل وقد اوردت من جملة ما يستدل بها علي فضله
ارسطو : اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك
النفس دون بلوغها

المتنبي : واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

ارسطو : رم ثقل الطباع من ذوى الاطماع شديد الامتناع
المتنبى : يراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباع على الناقل

ارسطو : نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمان
المتنبى : اذا اعتاد الفتي خوض المنابا

فا هو ت ما يمر به ائو حول

ارسطو : اذا تجردت اللطائف من الشكوك اكتسبت
الصورة رونقا

المتنبى : اذا خلعت على عرض له حللا

وجدتها انت فى ابهى من الخلل

ارسطو : الالفاظ المنطقية مضررة بذوى الجهل لنبو
احساسهم عن دركها

المتنبى : بذى الغباوة من انشادها ضرر

كما تضر رباح الورد بالجمال

ارسطو : تعاقب ايام الزمان • مفسدة لاحوال الحيوان

المتنبى : فما ترجى النفوس من زمن

احمد حاله غير محمود

ارسطو : الزمان ينشيء ويلاشي . فقناء كل قوم سبب
لكون قوم آخرين

التمني : بدا قضت الايام ما بين اهلها

مصائب قوم عند قوم فوائد

ارسطو : يسير من ضياء الحس خير من كثير من
درس الحكمة

التمني : فان قليل الحب بالعقل صالح

وان كثير الحب بالجهل فاسد

ارسطو : من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم
يحزن لو رود الفجائئ لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه
امجز الكل عن دفع ذلك

التمني : اذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

ارسطو : النفوس المتجوهرة تأتي مقارنة الذلة وترى

فناءها في ذلك حياتها والنفس الدنيئة بالضد من ذلك

التمني : فحب الجبان النفس اوردده البقا

وحب الشجاع الذكر اوردده الحربا

ارسطو : ترك حركات الفلك تحيل الكائنات على جهاتها
المنتبي : ومن صعب الدنيا طويلا نقابت

علي عينه حتى بري صدقها كذبا

ارسطو : باعتدال الامزجة ونساوي الاحساس يفرق
بين الاشياء واضدادها

المنتبي : وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الانوار والظلم

ارسطو : من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت
انت عنه

المنتبي : اذا ترحات عن قوم وقد قدروا

أن لا تفارقهم فالراحمون هم

ارسطو : من علم ان القضاء مستول علي كونه هات
عليه المصائب

المنتبي : والهجر اقبل لي مما أراقبه

انا الغريق فما خوفي من البال

ارسطو : العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليها
الزيادة والنقصان قاولي ماأخذ ما دل علي نفسه بالنظر

المنتبي : خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

ارسطو : قد يفسد العضو لمصالح الاعضاء كالكمي

والفصد اللذين هما يفسدان الاعضاء

المنتبي : لعل عتبك محمود عواقبه

وربما صحت الاجسام بالعلل

ارسطو : مبيانة المتكاف المطبوع كمبيانة الحق الباطل

المنتبي : لان حاكمك حاكم لا تكافيه

ليس التكامل بالعينين كالكم

ارسطو : الرجاء تمن والشك توقف وهما الامل

المنتبي : واحلى الهوى ماشك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

ارسطو : عال الافهام اشد من علل الاجسام

المنتبي : يهون علينا أن تصاب جسمونا

وتسلم أعراض لنا وعقول

ارسطو : من تخلى عن الظلم بظاهر أمره وغفت جوارحه

وكان مساكننا بحواسه فهو ظالم

التمني : وإطراق طرف العين ليس بنافع
 إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
 ارسطو : من يجعل الفكر في موضع البديهة فقد اضر
 بخاطره وكذلك من جعل البديهة موضع الفكر
 التمني : ووضع الندي في موضع السيف بالعل
 مضر كوضع السيف في موضع الندي
 ارسطو : مباعدة الجواهر أبعد من التثاني بمباعدة
 الاجسام

التمني : وأتعب من ناداك من لانبجييه
 وأغبط من عاداك من لايشا كل
 ارسطو : اذا لم تنصرف عن النفس شهواتها ومرادها
 فحياتها موت ووجودها عدم
 التمني : ذل من يغبط الذليل بعيش
 رب عيش أخف منه الحمام
 ارسطو : الفرق بين الحلم والمعجز أن الحلم لا يكون الا
 عن قدرة والمعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للمعجز أن يتسمي
 باسم الحلم وهو عاجز

المتنبى : كل حلم أتى بنيران اقتدار

حجة تلتجى إليها الاثام

ارسطو : النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس الكريمة

ترى الاشياء بطبيعتها

المتنبى : من يسهل الهوان عليه

ما لجرح يمت ايلام

ارسطو : الجاهل لا يحملو عنده طعم العلم بل يجد له

ثقلًا كما يشغل على المريض الادوية النافعة ويحملوه في فمه

غير طعمها

المتنبى : ومن يك ذا فم مريض

يجد مرمرًا به الماء الزلالا

ارسطو : ليس جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على

حسن فعله وفضله

المتنبى : لا يحبين مصونا حسن بزته

وهل يروق دفينًا جودة الكفن

ارسطو : أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت

الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تقربت الاجسام

المنتبي : وأبعد بعدنا بعد التداني واقرب قربنا قرب البعاد
أرسطو . اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب
اليه من الصلاح

المنتبي : فان المصريح يفسد بعد حين

اذا كان البناء على فساد

أرسطو : لا يجد لذة الحياة من لا يجد شهوته دراكا ولا
لا مر دراكه تصرفا

المنتبي : من لا توافقه الحياة وطيبها

حتى يوافق عزمه الاتقاد

أرسطو : من نظر بعين العقل ورأى عوافات الامور

قبل موآردها لم يجمع لحاؤها

المنتبي . عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا

فلما ذهتني لم تزدني بها علما

أرسطو : لحوق البغية صعب وأعجز المعجز من لم يعن

عزمه في طلب الغاية

المنتبي : اذا قل عزمى عن هوى خوف بعده

فما بعد شيء ممكن يجد العزما

ارسطو : لا برح الفضل بترك الذم ثم التناهي في المدح

المني : ومن استعار الناس كل غريبة

فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

ارسطو : من قصر عن أخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه

المني : دع النفس تأخذ وسمها قبل بينها

فمفترق جاز ان دارهما الامر

ارسطو : من لم يرفع قدره عن قدر الجاهل رفع الجاهل

قدره عليه

المني : اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبة فالفضل في من له الشكر

ارسطو : من أفنى مدته في جمع المال خوف المدم

(الفقر) فقد أليم نفسه الي المدم

المني : ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذي فعل الفقر

ارسطو : الذي لا يعلم بعاقبه لا يصل الي برئه

المني : ومن جاهل بي وهو يجمل جهله

ويجمل عامي انه بي جاهل

ارسطو : حلول الفناء في عظيم الامور كحلوله في صغيرها

المني : فطم الموت في أمرٍ حقير

كطم الموت في أمر عظيم

ارسطو : قبيح بذى الجودة ان يفارقه الجود لانها اذا

اعتدلا كانا كشيء واحد ويحق بهما اسمان

المني : والغنى في يد اللئيم قبيح

قد رقيع الكريم في الاملاق

ارسطو : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها

والجاهل يظن انها باقية وهو باق فذاك يشقى بعقله وهذا ينعم بجهله

المني : ذو العقل يشقى في النعم بعقله

وأخو الجهالة بالشقاوة ينعم

ارسطو : بالصبر على مضض الرئاسة تنال شرف النفاسة

المني : لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي

حتى يراق على جوانبه الدم

ارسطو : ان الحكيم تربيته الحكمة أن فوق علمه علماً فهو

يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تنهى فيستقط

بجهله وتمتته النفوس

المتنبي : وما التيه طبي فيهم غير اني

بغيبض الي الجاهل المتعاقل

ارسطو : وقد رأي غلاما حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد

عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن

المتنبي : وما الحسن في وجه الفتى شرفا له

اذا لم يكن في فعله والخلائي

ارسطو : اذا تجوهرت النفس الفلسفية لحقت بالعالم

العالوي فلا تسكن الى المهم الترابية

المتنبي : ولتذيد الحياة اوقع في النفس

واشهى من أن نمل واحلى

ارسطو : الكلال والملايل يتماقبان الاجسام لضعف

الجسم لا لضعف آلة الحس

المتنبي : واذا الشبع قل اف فما مل

حياة ولكن الضعف ملا

ارسطو : الدنيا نظم اولادها وتاكل مولودها

المتنبي : ابدا تسترد ماتمب الدنيا

فياليت جودها كان بخلا

ارسطو : اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها
لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها
المنتبي : رب امر اتاك لا تحمد الفعال

فيه وتحمد الافعال

ارسطو : الجبن ذلة كاملة في نفس الجبان فاذا خلا
بنفسه اظهر شجاعة

المنتبي : واذا ما خلا الجبان بارض

طلب الطعن وحده والنزالا

ارسطو : الغلبة بطبع الحياة والمسألة بطبع الموت والنفس
لا تحب ان تموت فلذلك تحب أخذ الاشياء بالغلبة
المنتبي : من طاق التماس شيء غلا

واغتصابا لم ياتمه سؤالا

ارسطو : الانسان شبح روحاني ذو عقل غريزي لا
ماتراه العيون من ظاهر الصورة

المنتبي : لولا العقول لكان ادنى ضيف

ادنى الى شرف من الانسان

ارسطو : العظيم من طبع النفس انما يصددها عن ذلك

خاتان خلة دينية وخلة ذنوية سياسة خوف الانتقام

المتنبى : والعظم من ظلم النفوس فان تجدد

ذا عفة فلعله لا يظلم

ارسطو : ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك

وزوجتك فسبب صلاحهم التعدي عليهم

المتنبى : من الحلم ما يستعمل الجاهل دونه

اذا اتسعت في الظلم طرق المظالم

ارسطو : كل ماله اول تدعو الضرورة الى ان يكون له آخر

المتنبى : انعم ولذلل الامور واخر

ابدا اذا كانت لمن اوائل

ارسطو : النفوس المجوهرة تشرك الشهوات البهيمية

طبعا لا خوفا

المتنبى : وترى الفتوة والابوة والمرو

اة عند كل مליحة ضراتها

ارسطو : من اثرى من العدم افتقر من الكرم

المتنبى : ورب مثر فقير من مروهته

لم يثر منه كما اثرى من العدم

ارسطو : اذا لم تتجرد الافعال كان الاحسان اساءة

المتني : اذا العبود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ارسطو : ليس تغير مثل تغير الافعال التي ترد غير

مطبوعة فانها اشد انتقالا من الريح المهبوب

المتني : واسرع مفعول فطت تغيرا

تكلف شيء في طباعك ضده

ارسطو : اتعب الناس من قصرت مقدرة

وانت مروت

المتني : واتعب خلق الله من زاده

وقصر عما تشتهي النفس وجده

ارسطو : اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا

مال لمن كثر ماله وقل مجده

المتني : فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ارسطو : من لم يقدر علي الفضائل فتكن فضائله

ترك الرذائل

المنتبي : انا لقي زمن ترك القبيح به
 من اكثر الناس احسان واجمال
 ارسطو : تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبلى وهو كل
 يوم جديد

المنتبي : ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
 ما فاته وفضول العيش اشغال
 ارسطو : اعجز المعجز من قدر علي ان يزيل المعجز عن نفسه
 فلم يفعل

المنتبي : ولم ار في عيوب الناس شيئا
 كنقص القادرين علي التمام
 ارسطو : اضطبار العقلاء ضد تنمي الجهلاء فالخاجة التي
 فيها نكر العاقل عليها يحسده الجاهل
 المنتبي : ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
 اني بما انا بالكثرة محسود

ارسطو : لا غني لمن ملكه الطمع فاستولت عليه الاماني
 المنتبي : امسيت اروح مثر خازنا ويدا
 انا الغني واموالي المواعيد

ارسطو : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدرك النفس
 في أماكن البقاء فمذه حال يعجز الخلق عن دركها
 المتنبى : سبحان خالق نفسي كيف لذتها .

ففي النفوس تراه غاية الالم
 ارسطو : من كان غذاؤه الاماني مات دون بلوغ مراده
 المتنبى : يملأنا هذا الزمان بذي الوعد

ويخضع عمافي يديه من النقد
 ارسطو : اذا كان سقم النفس بالجهل كان الموت شفاءها
 المتنبى : اذا استشفيت من داء بداء

فاقتل ما اعلاك ماشفا كما
 ارسطو : كره مالا بد من كونه عجز في صحة العقل
 المتنبى : نحن بنو الموت فما بالنا

نعاف مالا بد من شربه
 ارسطو : اننا نواسي الارواح من كرور الايام فما بالك
 نعاف رجوعها الى اماكنها

المتنبى : تبخل ايدينا بارواحنا
 دلي زمان هن من كسبه

ارسطو : اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر
هو عائد الى عنصره الاول

المتنبى : فهذه الارواح من جوهر
وهذه الاجساد من تربة

ارسطو : الزيادة في الحد نقص في المحدود

المتنبى : متى ما ازددت بعدا في التناهي

فقد وقع انتقاصى بازديادي

ارسطو : بانقاذ سهم الحزم تدرك صحة العزم

المتنبى : مع العزم حتى لو يعود تركه

لا احقه تضيقه الحزم بالحزم

ارسطو : اواخر حركات الفلك كاوائها وانشاء

العالم كتلاشيه في الحقيقة لا في الحسن

المتنبى : كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وباقي عمره مثل ذاهب

ارسطو : اعظم ما على النفوس اعظام ذوى الدناءة

المتنبى : فاني رأيت الضر احسن منظرا

واهلون من مرء صغير به كبر

ارسطو : عدم الفنى من النفس اشد من عدم الفنى من

اليد والمك

المتنبى : غثاة عيشى ان تفت كراحتى

وليس بفت ان تفت المآكل

ارسطو : الحيوان كله معتل وليس من السياسة شكوى

بعض الى بعض

المتنبى : ولا تشك الى خلق فتشمته

شكوى الجربع الى الغربان والرخم

ارسطو : النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها

والعشق عمى العس عن درك الروية

المتنبى : لو فكر العاشق فى منتهى

حسن الذي أسباه لم يسبه

ارسطو : آخر اقراط التوقي أول موارد الحزن

المتنبى : وغاية المفرط فى سلامه

كفاية المفرط فى حربه

وصايا مفيدة

أوصى بها السر متى هيل أولاده وكان كبير قضاة الانكاي
القرن السابع عشر

كتبت اليكم يا أولادي الاعزاء هذه الوصايا فيما يتعلق
بكلام لان أكثر ما يصيب الانسان من خير أو شر ناشئ
من الكلام خيراً كان أو شراً

لا تقولوا ابداً عن شيء انه حق وأنتم تعلمون أو تظنون
باطل . لان الكذب اثم عظيم لدى الله الذي وهبنا لسانا
نطق بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه حيث لا
يكون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات وهو ضرر
للكاذب لانه ياحقه بالعار ويدت الحساسة في نفسه فيصير
متصعب النطق بالحق ومجانبة الكذب ونولم يكن له موجب
مصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقه وانه هو نفسه
يكاد يعرف متى ينطق بالكذب

وكما يجب عليكم الحذر من الكذب فكذلك يجب
عليكم الحذر من الاقتراب اليه كالابهام والمراوغة أو ان تثبتوا

(١) بقلم المرحوم الدكتور ورتبات (نقلا عن المقتطف)

شيئا لا دليل عليه الا الاشاعة أو الظن أو الوهم
وليكن كلامكم قليلا ولا سيما أمام من هم أكبر منكم
أو أمام الغرباء لئلا تظهروا جهلكم وتحرموا أنفسكم من
فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تكسبونها منهم
لو لم تسكتوهم بكلامكم الفارغ

لا تصخبوا في الكلام ولا تغلقوا بل أفهموا الخصم
بالحجة لا بالصياح

لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا ما يقوله الى النهاية لكي
تبلغوا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة

تأملوا قبل ان تتكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيرا
وزنوا معنى ما تريدون قوله والعبارات التي تقصدون استعمالها
حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من غير ان
تؤذى السامع . فان الذين لا يفكرون الامتى شرعوا في
الكلام او الذين يتكلمون ثم يفكرون هم الطائشون الذين
لا يتبصرون في عواقب الامور

اذا كان جليسكم ممتازا بمعرفة علم او فن كالزراعة والتاريخ
والرياضيات فسوقوه الى الحديث في ذلك الامر وانصتوا

لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم أو اكتبوه . فإذا فعلتم ذلك
جمعتم فائدة عظيمة ممن تحدثونهم واكتسبتم مائتة ممن به في
أحوال كثيرة

إذا كنتم بين جماعة عليهم سمات الخفة والطيش فكونوا
حذرين في محادثتهم ومعاملاتهم لكي لا يثألوه في ضلالهم
إذا سمعتم أحدا لا تعرفون فيه الصدق والرصانة يقص قصصا
غريبة فلا تسرعوا إلى تصديقها وإذا عثا ولكن إذا لم يكن
من معارفكم الإخصاء فلا تبادروا إلى معارضته وإذا اضطررتم
إلى إظهار رأيكم فافعلوا ذلك بالحشمة والادب لا بالفظاظة
والخشونة فتتزهوا عن إغاضة أحد وعن ملامتكم على سرعة
التصديق

احذروا أن تمدحوا أنفسكم فإن ذلك دليل على أنكم
لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس قبيح مكروه عن
الناس أجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم إلى ذلك سبيلا ولا تتأبوا
أحدا إلا إذا كنتم على يقين أنه يستحق اللوم أو أنه يرجى
به إصلاحه أو سلامة الغير منه

ابعدوا عن الاقسام والشتائم والسب والالجاج
 اتقوا الهزاء والسخرية بأحد لغيب فيه أو تشويهه أو
 تظاهراً منكم بما تحسبونه ذكاء وليس هو كذلك (ومن أمثال
 الانكايه) من يهزأ بالناس يهزأ به ومن يعض بعض
 احذروا كلام المذمة والتهديد والحقد فان قول الخير
 يكسب الصداقة وقول السوء يجلب العداوة ومن الحزم
 اصطناع ما أمكن من الاصدقاء ولا سيما اذا كان ذلك
 بالكلام الطيب . ومن الحق ان تصيروا لكم عدوا بكلام
 سوء لا فائدة منه للمتكلم

اذا اذنب اليكم أحد فقد يجوز ان تؤخوه واذا كان
 المذنب اليه أكبر من المذنب فالتوبيخ واجب غير انه يجب
 ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض
 المطلوب والفائدة المقصودة بل يسخط المذنب ولا يصلح
 الذنب ويحق اللوم على اللائم

اذا غضب أحد وأساء اليكم في الكلام فالأولى ان
 تشفقوا عليه لا ان تسخطوا . وانكم لتجدون الصمت أو
 لجواب اللين أبلغ في الانتقام من الغضوب وهو يؤدي به

إلى الرجوع عن غضبه أو يكون تويخا صارما له وقصاصا ليما
 وأوصيكم أخيراً أن تشتغلوا بالأعمال المفيدة لأن البطالة
 تربي الأفكار الباطلة الخبيثة التي تفسد القلب والسيرة .
 تملطفوا وتوددوا واكرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالقساوة
 والمظاظة

وصايا افتتاح هو تب لا بند (١)

إذا كنت عالماً فلا تفتخر بل حادث الجهلاء كما تحدث
 العلماء وتعلم منهم لأنه لا أحد لما يستفيد من الإنسان ولو
 كان بارعا

إذا سمعت أحدا يتكلم وهو حسن الخلق وأوفر منك
 حكمة فاصغ إليه ولو كان مخالفا لك في الرأي ولا تعارضه
 في الكلام

إذا كان المتكلم من أمثالك فلا تصمت إذا قال بالسوء
 بل قل خيرا واكسب ثناء السامعين

(١) بقلم المرحوم الدكتور يوحنا ورتبات (نقلا عن المقتطف)

إذا كان المتكلم دونك منزلة فلا تهزأ بمقارته بل دعه
 ينجل من نفسه . لا تطارحه لكي تفتخر ولا تعصب عليه عار
 عليك إذا ربكت عقلا حقيراً .

إذا كنت رئيساً مدبراً لأمور الجمهور فيكن أبدا كريماً
 ليكون عملك بلا عيب . فإن الحق عظيم يقضى بصراط
 مستقيم ولم يغلب أبدا منذ خلق الكون . المعتدي يعاقب
 لأن العدل حدوداً . لا تاق الرعية بين الناس لأن الله يعاقبك
 على ذلك

إذا كنت رسولاً من أمير إلى أمير فبلغ كما بلغت . أياك
 أن تشير المداوة بتحريف الكلام . لا تتجاوز الحق ولا تنقل
 كلاماً تكرهه الناس

إذا كنت ذا منزلة وضيعة فاخدم رجلاً عاقلاً . وإذا عرفت
 رجلاً حقيراً صار وجيهاً فلا تمتقره لما علمت من أمره بل اكرمه
 فيما قد صار إليه . الغنى لا يأتي من نفسه بل هو ما يحرز بالجد
 وإذا جاهد المرء وجمع كان ذلك من توفيق الله الذي يعاقب
 المتكاسل

ليس لمن لا أولاد له أن يكون حسوداً . لأن الوالد قد

يحزن ولو كان عظيما ولا م الاولاد من الهم اكثر من غيرها.
لكل انسان نصيب مقدور من الله

سر زمانك كله فيما يرتاح اليه قلبك ولا تعمل أكثر مما
أمرت وإذا كسبت مالا فائقه في سبيله لانه لا فائدة من
المال والقباب مهموم

إذا سار ابنك سيرة صالحة وقد كنت له مثالا فيها فجد
عليه . ولكن إذا كان مسييا عاصيا عني فادبه واحجزه
عن معاشره الاشرار لانهم هم اللذين يسوقونه الى سبل الشر
إذا عاشرت الناس فاكتسب محبتهم لان المحبة اول ما يطلبه
القلب واآخره . لتكون سمعتك حسنة ولولم تتكلم . واما الطامع
لشهواته فمكروه وهو عدو لنفسه

إذا كنت رئيسا فالزم الناس بما تأمرهم به ولا تسرف
عليهم بالعطايا لئلا يحملهم ذلك الى الذل والصغار والتواني
إذا كنت رئيسا فتلاطف عند سماعك شكوى المستجير
ولا تدعه يتلجج في كلامه لك بل مره أن يتكلم بلا خوف
وانصفه إذا كان مظلوما

إذا رمت دوام الصداقة في بيت تتردد اليه فاحذر

معاشرة النساء لأنها قد أهلكت الألوف لأجل لذة عابرة
 كاللحم وهي شر قد يأتي بالأموات والناس يجانبون الفاجر الزاني
 لا تضر شر الاحد واحذر الطمع ولا تشته ما تقربيك
 عل عيالك واكفهم واحبب زوجتك واسررها مادمت
 في الحياة . لا تكن شرسا لها لان الليونة تعمل فيها أكثر
 من القساوة وأعطها ما هي تريده . أشبع خدامك مما عندك
 لانه لاسلام في البيت الذي يسكنه خدمة باثون

لا تنقل كلام النمل ولا تصغ اليه واذا نقل اليك فلا تسمعه
 بل احن وجهك الى الارض لكي يزجر المتكلم
 الصمت خير من كثرة الكلام . ومن الحق أن تتكلم
 في كل شيء إلا بحبك خصمك

إذا كنت وجيها فاطلب الكرامة لا من منزلك بل من
 العلم واللفظ . لا يرتفع قلبك إلا تتضع . تحكم ولكن لا تقاطع
 المتكلم . اضبط نفسك ولا تجب بال غضب . ولا تشغل المشغول إلا
 يكرهك ولا تثقل على الحزين . سالم عدوك فيحبك . من
 يقضي كل نهاره في الحساب لا يكون سعيدا ومن يقضيه
 باللاهي لا يكفى عياله والحكيم من يتبدل فيهما . اذا ذهبت

رسولا للمصالحة فلا تتحامل لفريق منهما وإذا طلب منك
الحكم فاستقم

إذا أحسنت إلى أحد ولم يشكرك فجانبه ولا تذكره بما
قد كان

إذا صرت عظيما بعد أن كنت فقيرا وصرت غنيا بعد
أن كنت فقيرا وحزت العلم بالأمور المفيدة وارتقيت في مراتب
الشرف فلا تفتخر بل إذا ذكر أنك صرت وكيلا علي ما خولك
الله وإنك لست آخر من نالوا ما نلت

إذا شئت أن تعرف خالق أحد فلا تسأل قرينه بل جربه
كن طاق الوجه ما دمت حيا فان ما يدخل الخزانة
يخرج منها

من يسبب الخصام يجلب سوا لنفسه فلا ترافقه لأن
ما يذكر به المرء بعد موته إنما هو أعمال الحسنات والمعروف.
الخصام بدل المودة من الحماقة

إنما يأمر الله بالطاعة ويأمر بالمعصية والنفس هي الأماراة
بالبر والسوء . من يُطعمَ يطعم . وأما إلا حتى العاصي فتنده
العالم كالجهل والنافع كالضرر فهو ضال مذموم مجتنب كثير البلايا

اياك (١)

نواه عامة

(١) اياك أن توبخ أبناءك أو خادميةك أمام الناس فإن لهم كرامة يجب حفظها

(٢) اياك أن تحضر الاطفال في مجلس . واياك أن تجلسهم الى مائدة عليها ضيف من الضيوف

(٣) اياك أن يكون لكلامك صيغة الامر والسطة اذا أمرت فإن لمن هو دونك احساسا يجب مراعاته وانك لتنال منهم بقولك اذا خففت من لهجته طاعة لا تلبثها بغير ذلك لانها تكون يومئذ ممزوجة بالرضا

(٤) اياك أن تشغل الناس بذكر أحوال منزلك لهم أو تذكر لهم عن أخلاق خادميةك شيئا ولا تشيك لهم أمرا منزليا على الاطلاق

(٥) اياك أيها الزوج واياك أيها الزوجة ان تشكلا

(١) نقلا عن كتاب (اياك) تعريب ابراهيم افندي رمزي

عن نفسيكما في المجالس ولا يلاحظ أحدكما على صاحبه أمرا
ولا يلتفت الناس الى ما فيه من عيب أو شذوذ

(٦) اياك أن تذكر أحاديث السوء والممرة أو تبلغ
الغيبة أو النميمية الى أهلها واياك أن تكشر للناس عن نايك
أو تجعلهم سخرية لك ومزحة بل عود نفسك السماحة
واللطف لا الغلظة وخشونة الطبع

(٧) اياك أن تكون غياظا فان في ذلك أذى لا يحتمل .
واعلم ان الميل الى اغاظة الاطفال أو القطة أو الكلاب
لا يدل الا على دعونة الفؤاد

(٨) اياك ان تبخس الناس أشياءهم وتعلي شأن نفسك

(٩) اياك أن تزدرى أمرا أو تدم رصيفاك في مهنة

فان في ذلك دليلا على قبح الذوق وقلة الهمة

(١٠) اياك ان تستعير كتابا لا ترده لصاحبه على عجل

واذا استمرت كتابا فاحترس عليه لاثن كموبه ولا تطو صحائفه

ولا تكتب على هوا مشها أو تبعها . اقرأ الكتاب واحرص

ان يكون لديك بمثابة صاحب لا ينبغي اهانتة

(١١) اياك تفرط في اللعب على آلات الطرب فان لك

جيرانا لهم اعصاب يرجون أن لا يدوم تأثيرها باثر التوقيع
 وإذا استطعت ان لا تعزف على الآلات في حضرة الغير الا
 اذا كنت طالما بفنونها فانك تحسن بامتناعك عملا

(١٢) اياك ان تكون ذا أنانية أو تكون ميالا الى
 النأ كيد في كل شيء — لا تهيج ولا لرغ ولا تزيد اذا وجدت
 خطأ — لا تكن كثير الصمت كثير العبوسة ولا تكن
 كدر الطبع فانه اذا وجد في العائلة فرد كدر حرما الصفو
 والسلام واياك ان تكون لجيرانك أو عائلتك شقوة

(١٣) اياك ان تتحدث بعمل خير فعلته

(١٤) اياك اذا طلبت سؤلا ان يدفعك له ظنك بما
 بينك وبين المسئول من آفة طويلة أو معرفة مبحث أثر الكلفة
 (١٥) اياك ان تقض خطابا ورد باسم غيرك حتي ولو كان
 أقرب الناس منك فان اللياقة تقضي حفظ شعور الغير هما كان
 (١٦) اياك تتعجل بابداء نصيحة لغيرك في شأن خاص
 بعائلته قد تقول له ان من كان مثلك له هذا الدخل جدير ان
 يعيش عيشة صنو وهناء فاقصد وشير أمراك تبني النصيحة
 ولكنها نصيحة مبنية في الغالب على الجهل بوقائع الامور

فلا مر اذن تداخل في شؤون الغير الخاصة

(١٧) اياك ان تظن ان في ارخاء شعر الرأس او الكتف

عن الرقبة او الاتيان بشيء مخالف . للمادة دليلا على ذوق فني

او انك من اهل الشعر والادب

(١٨) اياك ان تزعم ان كبر سنك مرخص لك ان

تنطق بكلام هجر أو تلمع به تلميحا فانه يخرج من كان

دونك سنا . الا أنه جدير بالعقل ان ينمو ويرقي كلما جند

العمر بصاحبه

(١٩) اياك تدعي انك «رجل جد» تستحل بذلك اهانة

الغير ومس كرامتهم اعلم ان بين الجد والوقاحة فرقا عظيما

لا يخفى على الناس

(٢٠) اياك ان تكون كثير السؤال واذا وجدت ممن

تسأله ترددا في الجواب فلا ترهقه فرما كان تردده في الاجابة

خشية ذكرى الية أو أمور لا يلذ ذكرها

(٢١) اياك ان لا تنتهي بما تنهاك عنه «اياك» في هذا

الخطاب . يجوز ان لا ينطبق عليك اكثر ما جاء فيه ولكن

* من ذا الذي ترضي سجاياه كلها *

(٢٢) اياك اذا كنت مدعو الى وليمة ان تتأخر في

الحضور فان في ذلك اذى لمن اضافك ولغيرك من الضيوف

كما ان فيه تلقا للوليمة ذاتها

(٢٣) اياك ان تتأخر عن مواعيد الطعام في منزلك فانه

يفقد الانس المائلي ويخل النظام

(٢٤) اياك ان تجلس الى المائدة قبل ان يجلس من هم

اكبر منك سنا او مقاما واياك ان تقوم الى مائدة ما لم يدع

صاحب الوليمة مدعويه اليها

(٢٥) اياك أن يكون جلوسك الى المائدة بعيداً عنها

بعداً كبيراً واياك ان تمنحني عليها انحاء الاحدب

(٢٦) اياك ان تعلق فوطة اليد في رقبتك كما تفعل

الاطفال او تشرها على ساقبك في جلوسك اجعلها مدلاة

على ركبتيك



فهرست كتاب امثال الشرق والغرب

صفحة	
٢	مقدمة
٤	الفصل الاول العلم والفضل
١٦	الفصل الثاني العمل والاجتهاد
٢٤	الفصل الثالث الكسل
٢٥	الفصل الرابع الصبر
٢٩	الفصل الخامس الضيق
٣٤	الفصل السادس قصر الحياة والموت
٣٩	الفصل السابع المعروف والاحسان
٤٣	الفصل الثامن الكرم
٤٥	الفصل التاسع البخل
٤٨	الفصل العاشر السعادة
٥١	الفصل الحادى عشر التعويل على النفس
٥٦	الفصل الثاني عشر التواضع والصلاح
٦٠	الفصل الثالث عشر الكبرياء
٦١	الفصل الرابع عشر الامانة

٦٣	الفصل الخامس عشر القناعة
٦٥	الفصل السادس عشر الحرص وهو الجشع والطمع
٦٧	الفصل السابع عشر الحسد
٧٠	الفصل الثامن عشر مذمة الناس
٧٣	الفصل التاسع عشر شر الناس
٧٧	الفصل العشرون العدل
٧٨	الفصل الحادي والعشرون الظلم
٨١	الفصل الثاني والعشرون الحق والصدق
٨٤	الفصل الثالث والعشرون الكذب
٨٧	الفصل الرابع والعشرون الغضب
٨٩	أمثال صينية
٩١	أمثال مراكشية
٩١	أقوال الحكماء في الاستعداد
٩٥	أرسطرطاليس والمتنبي (للحاتمي)
١١٣	وصايا مفيدة
١١٧	وصايا فتاح هوتب لابنه
١٢٢	إياك